المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (51) نوفمبر 2023
Volume (51) November 2023
IJOHSS

من ضيق التخصص إلى أفق التكامل
(دراسة في تجارب التحول المعرفي من الطبيعي إلى الاجتماعي)

د. أسماء حسين ملكاوي
أستاذ باحث مساعد، مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قطر، قطر
البريد الإلكتروني: amalkawi@qu.edu.qa

ريان زايد
مساعد باحث، مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قطر، قطر
البريد الإلكتروني: rzaied@qu.edu.qa

الملخص

تهدف الدراسة إلى استكشاف تجربة التحول المعرفي من العلوم الطبيعية إلى العلوم الاجتماعية، وما تشكّل لدى أصحابها من خبرة فريدة في التعاطي المباشر مع تخصصين من مجالين مختلفين، ومعاينة أثرها على المستويات الشخصية والعلمية والمهنية، والتحديات التي واجهتهم. ودورها في تحصيل رؤية مختلفة للعلوم الاجتماعية وأهميتها في العالم العربي، من زاوية نظر لم يتم التعامل معها من قبل. وستكون للدراسة فائدة عند تصميم الخطط والبرامج المعنية بتطوير العلوم عامة، والعلوم الاجتماعية على وجه التحديد. استخدمت الدراسة أداة المقابلة غير المتزامنة، بلغ حجم العينة القصدية (35) مشاركا من عدة دول عربية. تم استخدام برنامج MAXQDA لتحليل البيانات موضوعاتيا. أكّدت النتائج أن تجارب التحوّل إيجابية بالمجمل مع بعض التحديات البسيطة، فقد ساعدت المشاركين على تحقيق ذواتهم على المستوى الشخصي، واكتساب رؤية جديدة للعالم. أما على المستوى المهني فنعكس على التطور الوظيفي، وتطوير العلاقات المهنية. على المستوى العلمي، أكسبت تجربة التحول لأصحابها نظرة شمولية للمعارف ومهارات بحثية بينية وتطوير مهارات البحث والكتابة والتحليل عموما. أغلب التحديات كانت وظيفية متعلقة بفرص الحصول على مهنة جديدة، وضعف رواتب العمل في قطاع العلوم الاجتماعية إلا أن هذه التحديات متعلقة في البدايات فقط. قدم المشاركون رؤيتهم لأهمية العلوم الاجتماعية للعلوم الأخرى وللأفراد والمجتمعات والدول والحكومات، وقدموا مقترحاتهم لتعزيز مكانة العلوم الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: التخصص الأكاديمي، العلوم الاجتماعية، العلوم الطبيعية، التحول المعرفي.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.51.2023.638

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (51) نوفمبر 2023
Volume (51) November 2023
IJOHSS

From Narrow Specialization to the Horizon of Integration
(A study in the experiences of Knowledge transformation from the natural to the social)

Dr. Asma H. Malkawi
Research Assistant Professor, Ibn Khaldon Center for Humanities & Social Sciences,
Qatar University, Qatar
Email: amalkawi@qu.edu.qa

Rayan Zaied
Research Assistant, Ibn Khaldon Center for Humanities & Social Sciences
Qatar University ,Qatar
Email: rzaied@qu.edu.qa

ABSTRACT
The study aims to explore the phenomenon of knowledge transformation from natural sciences to social sciences, and the experience of engaging directly with two different majors. The study examines the impact of the majors' transference on personal, scientific, and professional levels and its importance to individuals, societies, countries, and governments. Moreover, the study will help to build a different vision for social sciences and its importance in the Arab world from a new point of view. The study used the asynchronous interview tool with a sample size of (35) participants from Arab countries. MAXQDA software was used to analyze the data and definite important thematic categories. The study concluded that transitional experiences were generally positive with some minor challenges. The transitional experiences helped the participants to enhance their presence on a personal level. On the professional level, it was an important factor in career development, and developing professional relations. On the scientific level, the experience gave its owners interdisciplinary research skills and improved writing and analysis skills. Most of the challenges were related to profession challenges, and poor salaries, but these challenges are related to the beginnings only. Participants presented their vision of the importance of social sciences to individuals, societies, countries, and other sciences fields. In addition, they presented their proposals to enhance the status of social sciences.

Keywords: academic specialization, social sciences, natural sciences, Knowledge transformation.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.51.2023.638

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (51) نوفمبر 2023
Volume (51) November 2023
IJOHSS

المقدمة

للعلوم الاجتماعية خصائصها المتميزة، ليس في طبيعتها وموضوعاتها فحسب، بل في أزماتها كذلك. وقد توصلنا في الجزء الأول من هذا المشروع البحثي إلى أنّ العلوم الاجتماعية تواجه معضلة اجتماعية تتعلق بتصنيفها في مراتب دنيا، وهذه المعضلة مترسخة في التصورات الاجتماعية وفي الفعل الاجتماعي تجاهها، والمتمثل بالتجاهل والتحييد، وقد انتقلت تلك المعضلة وترسخت مؤسساتيًا في كثير من الجامعات العربية، فلم تنل العلوم الاجتماعية الحظ الذي نالته العلوم الأخرى رعاية واهتماما.

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف مواضع القوة في العلوم الاجتماعية من وجهة نظر أشخاص عاينوا تخصصات أخرى دراسة وبحثا. مفترضين أن لهؤلاء تجربة طوعية، وثرية، وغنية، تجعل من خاضها قادراً على تصور العلوم بشكل مختلف عمن تخصص في علم واحد. وبالتالي فإن استكشاف تجاربهم والاستفادة منها في تعزيز مكانة العلوم الاجتماعية أمر هام ومفيد على صعيد معرفة الجوانب الإيجابية والسلبية في دراسة كلا التخصصين، والإطلالة على جوانب كثيرة لا يمكن معاينتها إلا لمن خاض مثل تلك التجربة. كما أن لهذه التجربة المزدوجة في التخصص الأكاديمي، أبعاد وآثار على المستويات الفكرية والشخصية والعلمية، نسعى إلى تلمسها وإبرازها، لعل فيها فوائد ودروس للقائمين على إدارة العلوم في الجامعات العربية.

رغم ملاحظة انتشارها مؤخرا، لا سميا في العقدين الأخيرين، إلا أن ظاهرة التحول المعرفي بين التخصصات لم تحظ بالاهتمام المطلوب. ولا يوجد من يقوم بإحصاء أعداد من يتحول بين التخصصات. ولم نجد أي بيانات ثانوية حول الموضوع، ولذلك تهدف دراستنا إلى التعمق في فهم هذه الظاهرة ووصفها وصفا دقيقا من خلال الاطلاع على تجارب أشخاص خاضوا تجربة التحول المعرفي من العلوم الطبيعية إلى الاجتماعية، ونتعمق في فهم دوافعهم وخبراتهم وخلاصة تجاربهم.

وربما يكون هناك علاقة بين التحول المعرفي من العلوم الطبيعية إلى العلوم الاجتماعية وحقل الدراسات/ التخصصات البينية، إلا أنهما ليسا الشيء ذاته، فالتخصصات البينية **Interdisciplinary Majors** هي: أحد الابتكارات التي تعتمد على دراسة حقل معرفي متعدد التخصصات. وقد كانت الدراسات الأمريكية من أقدم من سلك هذا الاتجاه منذ نشأته في الثلاثينيات من القرن الماضي (Guthrie, 2002, p 21)، وتعني حصول الطلبة على درجة علمية يدمج فيها مجالات دراسية متعددة، كأن يدمج بين علم الأحياء والفلسفة، وهي خيار مناسب للطلبة الذين يرغبون في الجمع بين مجلات دراسية متعددة بدلا من التركيز على موضوع واحد (Learn.org, n.d).

كما أنها قد تكون تجربة شبيهة بما يسمى **التخصص المزدوج** double majoring، إلا أنهما أمران مختلفان كذلك، إذ تتيح سياسات بعض المؤسسات بأن يتخرج طلابها في تخصصين، فتكون دراسة التخصص الثاني متزامنة مع التخصص الأول، وذلك عوضا عن دراسة تخصص واحد، ثم معاودة الدراسة مره أخرى بتخصص جديد (Hemelt, 2010, p 167). وتشير الأرقام إلى أنّ ربع الطلبة في الولايات المتحدة، يتخرجون بتخصصين أو أكثر (Del Rossi & Hersch, 2008, p375; Hemelt, 2010, p167).

ويظهر الفرق بين التخصصات المتعددة (Interdisciplinary Majors) والتخصصات المزدوجة (Double Majors) في أنّ الجمع في الأولى يكون على مستوى مادتين أو أكثر في التخصصات المتعددة، في حين يتطلب من الطالب في الثانية الدمج الكامل بين تخصصين مختلفين، ويؤدي التخصص المزدوج في النهاية إلى الحصول على درجة واحدة مع تخصصات في موضوعين (مرتبطين أو غير مرتبطين). وقد يؤدي هذا الدمج في التخصصات المزدوجة إلى زيادة العبء الدراسي (Bestcolleges.com, n.d).

وتظهر الدراسات أنّ الجمع بين التخصصات من فروع معرفية متشابهة هي الأكثر شيوعًا، كدراسة تخصصين في العلوم الاجتماعية، أو تخصصين في العلوم التطبيقية. ويرجع السبب في ذلك إلى الحواجز المؤسسية التي تصعب إكمال المتطلبات الرئيسية للتخصصات المختلفة (Del Rossi & Hersch, 2016, p293). بالرغم من ذلك، ركزت بعض الدراسات على التخصصات المزدوجة من فروع معرفية متباينة تماما، كأن يكون أحد التخصصين في المجال الطبيعي أو الهندسي أو الرياضيات، ويكون التخصص الآخر بالمجال الاجتماعي أو الإنساني أو الفنون.

ويبقى الحديث عن التخصص المزدوج أقرب ما يكون للظاهرة محل البحث هنا (التحول المعرفي) التي لم تجد اهتمامًا بحثيًا من قبل، وسيتم النظر فيما أجري حول التخصص المزدوج من دراسات، نعرضها في إطار مناقشة النتائج، رغم أننا اطلعنا عليها بعد تحليل البيانات، عملا بتوصيات من يرى عدم الخوض المعمق فيما

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.51.2023.638

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (51) نوفمبر 2023
Volume (51) November 2023
IJOHSS

أجري من دراسات سابقة في البحوث النوعية عموما، والظاهراتية على وجه الخصوص، ووضع كل المعارف السابقة بين قوسين أي بتحييدها، بغية فسح المجال أمام البيانات لتعبر عن حقيقة ما تتضمنه من أفكار وإجابات على تساؤلات الدراسة.

وتسعى الدراسة إلى تحقيق أهدافها من خلال الإجابة على التساؤلات الآتية:

1- كيف يصف أصحاب تجارب التحول المعرفي تجربتهم؟

2- ما تبعات تجربة التحول من العلوم الطبيعية إلى الاجتماعية على الأستاذ/ الباحث من النواحي الشخصية والمهنية والعلمية؟

3- من خلال خوض تجربة التحول المعرفي، والتماس المباشر مع كلا المجالين، كيف يرى المشاركون أهمية العلوم الاجتماعية للعلوم الأخرى، وللحكومات والدول، والمجتمعات والأفراد؟

4- ما المقترحات والأفكار التي يمكن أن يقدمها أصحاب تجارب التحول المعرفي لتطوير العلوم الاجتماعية في العالم العربي وتحسين صورتها؟

تظهر أهمية البحث في توصياته التي جاءت بعد الكشف عن تجارب دراسي التخصصات الطبيعية والتخصصات الاجتماعية، ستساعد هذه التوصيات في استحداث وتطوير برامج وتخصصات أكاديمية، وتعمل على تحقيق رغبات علمية يطمح إليها الطلبة، وفيما يخص الأهمية العلمية سيضيف هذا البحث زيادة علمية ومساهمة في التراكم المعرفي في الحقول العلمية ذات الصلة.

الدراسات السابقة وذات الصلة

أهمية التداخل بين التخصصات:

– ماذا يمكن للعلوم الاجتماعية أن تقدم لغيرها من التخصصات؟

تظهر أهمية العلوم الاجتماعية من منظور الإسهامات التي من الممكن أن تقدمها هذه العلوم للعلوم الطبيّة، حيث يمكن أن تبيّن العلاقة بين التحضّر والانتقال من الريف إلى المدينة وبين نشأة الأمراض النفسية لاسيّما الكآبة والقلق، وكما هو معلوم فالتحضّر والهجرة محل دراسة علم الاجتماع، ويظهر هنا أهمية المهارات السوسيولوجية في هذا الصدد لتشخيص أدق لهذه الظاهرة. وتعتبر مساهمات علماء الاجتماع مهمة في هذا المجال، لأنّ العلوم الطبية درجت على الاهتمام بوجود عامل واحد فقط يسبب مرضا واحدا (عادة ميكروب). ومع ذلك، في الوقت الحاضر، ثبت أن هناك عوامل متعددة بما في ذلك العوامل السلوكية التي هي موضوع العلوم الاجتماعية (Harpham, 1994).

وحول ضرورة أن تلتقي المعارف السوسيولوجية مع المعارف في علم التمريض، أشارت دراسة إلى أهمية الاطلاع على علم الاجتماع أثناء دراسة التمريض للتمكّن من فهم الخلفيات الثقافية للمرضى والقدرة على التعامل معهم وفقا لذلك (Aranda & Law, 2007, p561-567). وركزت دراسة على أهمية التعاون والترابط بين العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية (Barthel & Seidl, 2017). وطالبت دراسة أخرى بإدخال الإنسانيات والعلوم الاجتماعية إلى المناهج الدراسية للهندسية (Blewett, 1993, p175-180).

– ما أهمية العلوم الاجتماعية للحكومات ومؤسسات الدولة وصناع القرار؟

تجعل العلوم الاجتماعية والإنسانية من متعلمها "مواطناً واعياً well-informed citizen" و "مواطنًا فعالًا an efficient citizen" (Sharna, 2002)، وفي تعبير آخر "مواطنًا صالحًا a good citizen" (Nair, n.d)، كونها تسلط الضوء على الحقوق والقوانين والدستور في المجتمع، وتعمل على شرح الروابط المجتمعية بين الأفراد كالمعتقدات والثقافة والأديان والطوائف والجنسيات واللغات والملابس والطعام، وكيف يرتبط الشخص بشخص آخر على أساس الخصائص والأيديولوجيات المتشابهة، مما يؤدي إلى بلورة المفاهيم الفردية المتعلقة بالمجتمع الذي يتفاعل مع الفرد (Sharna, 2002; Syal, 2015, p22-23). كما يسهم التعرض لجميع موضوعات العلوم الاجتماعية كالتاريخ، والعلوم السياسية في توعية المواطنين حول كيف أصبح المجتمع على ما هو عليه حاليًا، ويسهّل انخراطهم في الخطابات السياسية والمجتمعية (Nair, n.d). واتفقت جميع الدراسات المذكورة سابقًا على أن هذا الوعي الفردي المكتسب من العلوم الاجتماعية والإنسانية يعمل على المساعدة في

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.51.2023.638

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (51) نوفمبر 2023
Volume (51) November 2023
IJOHSS

فهم سلوك الآخرين وتسهيل الاتصال بهم مما يؤدي إلى بناء فرد فاعل ومساهم في مجتمعة، لتنعكس هذه الفائدة إيجابيا على الدول. وللعلوم الاجتماعية أهمية كبيرة في حماية الديمقراطية للدول وشفافيتها للمجتمعات، كونها تعزز وجهات النظر المتعددة حول السياسة والمجتمع، وبالتالي تشكل الإطار والوعي والقدرة من أجل محاسبة السياسيين ومراقبة وسائل الاعلام، لا سيما الإعلام الحديث الذي انخرطت به المجتمعات (palgrave.com, n.d).

وقد أكد تقرير "قلب المادة "The Heart of the Matter (American Academy of Arts & Sciences, 2013) للأكاديمية الأمريكية للفنون والعلوم، أهمية تعليم العلوم الاجتماعية للمواطنين باعتبارها ضرورة و "ليست اختيارية او نخبوية" (American Academy of Arts & Sciences, 2013, p12)، وأن التركيز على العلوم الطبيعية على حساب العلوم الاجتماعية سيؤدي إلى التأثير سلبا في العلمية الديمقراطية كناخبين ومستهلكين ومنتجين. وأشار التقرير إلى أهمية العلوم الاجتماعية في فهم أنفسنا ومجتمعنا، وفهم التغييرات والقدرة على إدارتها، كونها تغذي التفكير النقدي والإبداع والاكتشاف. وأوضح أن "من سيقود أمريكا إلى مستقبل مشرق" هم متقنو اللغة، وخبراء الأمن القومي، ومن لديهم فهم بالثقافة، والديناميكيات الاجتماعية، وممارسي الخطاب السياسي المدني... وأن "هؤلاء قادة المستقبل" (American Academy of Arts & Sciences, 2013, p10).

ويمكن الاستفادة من العلوم الاجتماعية في مجال القانون والقضاء، حيث يمكن استخدام بعض نتائج الأبحاث التي تعتني بتحليل السلوك كأدلة على صحة حكم القاضي، وأوردت أبحاث كيف استَخدمت المحكمة الأمريكية العليا بعض نتائج الأبحاث الاجتماعية كأدلة تثبت صحّة أحكامهم، ومراجعة ونقد المقاربات التي تتبعها المحاكم تقليديًا للتعامل مع كل الأشكال المختلفة للبحوث الاجتماعية (Monahan & Walker, 1991, p571-584)، ولم يكُن توظيف نتاج العلوم الاجتماعية في المجالات القضائية أمراً حديثاً، وإنما درج على استخدامه منذ نحو نصف قرن، بطريقتين: إما لإثبات الحقائق التشريعية التي تتعلق بالمسائل العامة للقانون والسياسية، أو لإثبات الحقائق القضائية التي تتعلق بالقضية قيد النظر. وظهر استخدامٌ ثالثٌ جديدٌ للعلوم الاجتماعية في القانون وهو "إنشاء أطر اجتماعية" لحل القضايا التي يعالجها القانون (Walker & Monahan, 1987, p559–598). وهذا يشير إلى أن العلوم الاجتماعية يمكن أن تستمر في خلق مساهمات فعالة لبقية مؤسسات الدولة.

فوائد التخصصات المزدوجة على المستويات الاقتصادية والفكرية والمجتمعية

للتخصصات المزدوجة متباينة الفروع المعرفية (أي أحدها من مجال العلوم الطبيعية والأخرى من مجال العلوم الاجتماعية) منافع شتى، أفصحت عنها الدراسات السابقة، يمكن سردها كالآتي:

من الناحية الاقتصادية:

تشير الدراسات إلى أن التخصصات المزدوجة تحقق عائدا ماديا للخريجين أعلى بنسبة 2.3٪ من التخصصات الفردية، وتتعاظم المكاسب لتصل إلى نسبة تتراوح بين 7 -50٪ لأصحاب التخصصات المزدوجة المتباينة أي الذين تخصصوا في مجال العلوم الاجتماعية والطبيعية معا (Del Rossi & Hersch, 2008, p375). ووجد تشو وتشانغ Zhu & Zhang (2019) أنه مع حلول السنة الرابعة بعد التخرج، يرتفع دخل خريجي التخصصات المزدوجة والمتباينة لتكون متماثلة مع خريج التخصص الواحد بالمجال الطبيعي، وأعلى بكثير من التخصص الواحد في العلوم الاجتماعية (p2-24).

من ناحية أخرى، يمكن فهم الفوائد الاقتصادية بزوايا لا ترتبط مباشرةً بمقدار الدخل، ولكن بزيادة احتمالات الحصول على وظيفة؛ فخريجي التخصص المزدوج هم أكثر حظا في الحصول على وظائف من الآخرين، إلا أن معدل عدد ساعات عملهم أطول من غيرهم (Zhu & Zhang, 2019, p5). وفي دراسة أخرى للنساء الخريجات من التخصصات المزدوجة، صرحوا أن العديد من الشركات والمؤسسات أظهرت اهتماما أكبر بهم بسبب تخصصاتهم المزدوجة (Pitt et al, 2021, p23).

وناقش ديل روسي وهيرش Del Rossi & Hersch (2016) أهمية علاقة ملاءمة مهارات العاملين بوظائفهم، وبالتكاليف المادية لكل من العامل والشركة، واقترح أن التخصص المزدوج يمكن أن يسهّل من التطابق / الملائمة الوظيفية من خلال تزويد العمال بمزيد من التنوع في المهارات، نظرًا لأن الطلب المستقبلي على مهارات معينة غير مؤكد، وقد يسهل التخصص المزدوج أيضًا تكيّف العمال مع التغير المستمر في المهارات.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.51.2023.638

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (51) نوفمبر 2023
Volume (51) November 2023
IJOHSS

ولأن حصول الموظفين على المهارات المناسبة لوظائفهم، وتكيفهم معها أحد أهم الأسباب المرتبطة بالرضا الوظيفي، حسب ديل روسي وهيرش Del Rossi & Hersch (2016) فيمكن للتخصص المزدوج أيضا أن يعزز الرضا الوظيفي من خلال إنشاء روابط ذات قيم اجتماعية مع زملاء العمل، مما يؤدي إلى تقليل التكاليف على العمال والشركات (p298-299,319-320).

من ناحية المهارات الفكرية:

تُتيحُ تجربة تعرض الطالب لتخصصات مختلفة فرصة لامتلاكه مهارات متنوعة واستكشاف مفاهيم جديدة، تعرضت دراسة Berrett (2013) للفروقات والمهارات المكتسبة لأصحاب التخصصات المزدوجة، وتم التفريق بين المهارات التي يكتسبها الطالب في دراسته للتخصصات المتشابهة (من الفرع معرفي واحد) والمتباينة (فرعين معرفيين مختلفين). تبيّن أن مهارات أصحاب التخصصات المزدوجة المتشابهة تمتاز بالـ "العمق" "Deepeners"، إذ تعمل الدراسة المكثفة في تخصصين متشابهين في نفس المجال المعرفي إلى تعميق فهمهم بهذا التخصص، ليكتسبوا بذلك مهارة دمج المعرفة ويتمكنوا من إعادة صياغة التخصصين حتى يتكاملا. في المقابل شبهت الدراسة أصحاب التخصصات المزدوجة والمتباينة وكأنهم مفاتيح ربط "Spanners"، أو "طلاب نهضة "Renaissance students" حيث أدت عملية دراستهم لتخصصين أحدهما في العلوم الطبيعية أو الفيزيائية والآخر تخصص إنساني أو اجتماعي إلى تجسير المسافات الفكرية المتباعدة، والمتوقع منهم أن يكونوا أكثر قدرة على التفكير بشكل مختلف والتعامل مع المهام بشكل أكثر إبداعًا. وفي دراسة أخرى اتفقت النساء ذوات التخصصات المزدوجة بأن التخصص الاجتماعي أو الإنساني جعلهن أكثر إبداعًا في تخصصات العلوم الطبيعية المختلفة، فهمن يكتبن بشكل أفضل ويتعاملن مع المعارف بشكل أكثر شمولية (Pitt et al, 2021, p22). وفي دراسة أخرى، ظهر أن اقتران الخريجين بالتخصصات المزدوجة والمتباينة تعزز لديهم قابلية أكبر للعمل في البحث والتطوير أكثر من أصحاب التخصصات المزدوجة في العلوم الاجتماعية، في حين الجمع بين تخصصات طبيعية يؤدي إلى انخفاض احتمالية البحث والتطوير للخريجين (Del Rossi & Hersch, 2016, p296).

التكيّف مع المجتمع/ منافع مجتمعية:

وجدت دراسة بيت وآخرون أنّ التخصص المزدوج -وخاصة ذو الطابع المؤسسي- أداة تستخدمها النساء "لحل ضغوط الهوية المتضاربة" (Pitt et al, 2021, p24)، وتشرح الدراسة كيف استطاعت النساء التوفيق بين رغباتهن المرتبطة بنشأتهن الاجتماعية التي تدفع للتخصصات الاجتماعية والأدبية، وبين رغبات الوالدين التي تضغط عليهن للسعي وراء تخصصات ذات دخل أعلى ومستوى وظيفي أعلى في العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات، وبيّنت أن متوسط الحصول على موافقة الوالدين على دراسة تخصص في الهندسة يعادل 0.87 مقارنة بـ 0.59 للآداب (مقياس من 0-1) (Zafar, 2012, p288)، وبالتالي وفر هذا الخيار -التخصص المزدوج- الوقت والمال والرضا المجتمعي حسب تصريح النساء في دراسة بيت وآخرون (Pitt et al, 2021, p24). وفي نفس السياق وجدت دراسة هيميلت Hemelt (2010) أن نسبة توجه النساء للتخصصات المزدوجة أكثر من الرجال، حيث ظهر أن 25.1% هن نساء يعملن في تخصص مزدوج، مقارنة بـ 22.2% من الرجال (p186)، يمكن فهم هذه النسبة على أنها نتيجة لما تواجهه النساء من تحديات للتوفيق بين التنشئة الاجتماعية ورغبات الوالدين (Pitt et al, 2021).

التبعات النفسية والاجتماعية لاختيار التخصص الأكاديمي

أكدت دراسات عدة على آثار وعواقب اجتماعية ونفسية للتخصص الذي يدرسه الطلبة، ففي دراسة أُنجزت في السياق السعودي أظهرت تزايد مستوى القلق المستقبلي لدى طلبة التخصصات الإنسانية مقارنة بطلبة التخصصات العلمية، وذلك ربما بسبب معرفتهم وخبراتهم السابقة التي قدمها الخريجون في السنوات السابقة، حول صعوبة توافر الوظائف المناسبة لهم، وهذا القلق يعود أيضاً إلى أن وظائف خريجي التخصص الإنساني تكاد تكون محدودة أو قليلة جداً مقارنة بخريجي العلوم الطبيعية-التطبيقية، خاصة عندما يعلم المرء أن معدل البطالة في السعودية قد ارتفع في الفترة الأخيرة، وعليه، فإن أكبر هاجس لدى الطلبة ذوي التخصص الإنساني هو كيفية الحصول على وظيفة عالية الدخل. في المقابل، يوفر سوق العمل في المملكة العربية السعودية العديد من الوظائف في التخصصات العلمية بأجور عالية. وبهذا، تقل معدلات القلق عندهم (Hammad, 2016, p54-65).

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.51.2023.638

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (51) نوفمبر 2023
Volume (51) November 2023
IJOHSS

ركزت دراسة من باكستان على التساؤل حول ما إذا كان هناك اختلاف بين طلاب الطب والهندسة والعلوم الاجتماعية في مدينة كراتشي الباكستانية بما يتعلق بمستوى التفكير الانتحاري والاكتئاب والقلق والتوتر والرضا عن الحياة. وأظهرت النتائج أن طلاب العلوم الاجتماعية والهندسة أعلى بشكل ملحوظ في الاكتئاب والقلق والتوتر من طلاب الطب (Naseem & Munaf, 2017, p422-427).

وأظهرت دراسة أخرى لبن عطية وعيدة (2017) وجود علاقة بين جودة الحياة والرضا عن التخصص الدراسي لدى طلبة العلوم الاجتماعية تحديدا. وأظهرت دراسة اهتمت بمعرفة دور الرضا عن التخصص الأكاديمي كمتغير وسيط في العلاقة بين البصيرة والرضا عن الحياة، وقد أكدت نتائجها أن العلاقة بين جودة الحياة وقدرة الطلبة على الاستبصار (insight) تمر عبر الرضا عن التخصص الدراسي بشكل تام (Cimsir, 2019, p206-218). وأكدت دراسة ابنعوف (2011) وجود علاقة طردية بين الرضا عن التخصص الدراسي ومستوى الصحة النفسية، كالدراسة التي أجريت على طلبة جامعات ولاية الخرطوم، وبينت أن طلاب التخصصات العلمية أكثر رضا عن تخصصاتهم وأكثر استقراراً نفسياً مقارنة بطلبة الكليات الأدبية.

المنهج

نهتم بدراسة ظاهرة التحول المعرفي من التخصص في العلوم الطبيعية وتطبيقاتها إلى دراسة العلوم الاجتماعية والإنسانية من جديد، وهي ظاهرة اجتماعية جديدة في المجال الأكاديمي والتعليم العالي، ولم نجد من درسها من قبل، حسب علم الباحثتان، ولذلك فإن أفضل منهج لدراسة هذا النوع من الظواهر هو المنهج النوعي الظاهراتي، كونه يساعد في فهم الخبرات والتجارب الفردية للمشاركين، كونهم على صلة وثيقة ومعاينة مباشرة لتفاصيلها وحيثياتها وكل متعلقاتها.

يدرس المنهج الظاهراتي التجارب اليومية للبشر دون فرض معتقدات أو أحكام الباحثين المسبقة حول هذه الظاهرة. بمعنى آخر، يبحث البحث الظاهري في كيفية عيش الناس وفهمهم لتجاربهم بطريقة أعمق. ويهدف البحث الظاهراتي إلى استكشاف المعاني الخفية للظاهرة من خلال الأساليب النوعية (Gill, 2020, p73-94)، وعليه فإن هذا المنهج لا يروم التعميم بقدر الوصف بغرض الفهم والتعمق في المعاني التي تخفيها تجارب البشر.

الأدوات: استخدمت الدراسة أداة المقابلة الإلكترونية غير المتزامنة، من خلال برنامج "سيرفي منكي"، وذلك لسهولة الوصول إلى أكبر عدد ممكن من الأشخاص الذين مروا بمثل تلك التجربة. بعد أن حصلت الأداة على الموافقة الأخلاقية من مجلس المراجعة المؤسسية في جامعة قطر تحت الرقم (QU-IRB 1792-EA/22). تضمن دليل المقابلة أسئلة حول البيانات الأساسية، ثم مجموعة من الأسئلة المفتوحة التي تعين في تحقيق أهداف الدراسة. وكانت على النحو التالي: كيف ترى تجربة تغيير التخصص من العلوم الطبيعية إلى العلوم الاجتماعية على المستويات التالية: المستوى الشخصي، المستوى المهني، المستوى العلمي/الأكاديمي؟ بما أنك مطّلع على كلا المجالين -الطبيعي والاجتماعي؛ برأيك: ما أهمية العلوم الاجتماعية لكل من: العلوم الأخرى، الحكومات والدول، المجتمعات والأفراد؟ ماهي مقترحاتك لتعزيز أهمية العلوم الاجتماعية من خلال تجربتك؟

العينة: ربما نجد بعض من يدعي الانتماء إلى حقل العلوم الاجتماعية بلا أسس علمية صحيحة يقدمون نماذج سلبية لمن يتحدث بلا علم في موضوعات غاية في الحساسية والأهمية المجتمعية، خاصة بواقع ومستقبل فئات اجتماعية هامة، كالمرأة والطفل والشباب وكبار السن، وجعلت ظاهرة ما يسمى "المؤثرون" يتدخلون في كل الموضوعات ويتحدثون فيها بلا علم بغية لفت الانتباه وزيادة المشاهدات. وهؤلاء ليسوا مكان عناية هذا البحث ابتداءً، كما أنّ البحث لا يهتم بمن دَرَس علماً طبيعياً ثم حوّل اهتماماته إلى العلوم الاجتماعية دون الحصول على درجة علمية بالدراسة الأكاديمية، وإنما نستهدف هنا كل من درس وحصل على شهادة علمية في تخصص ينتمي إلى مجال العلوم الطبيعية أو تطبيقاتها، ثم التحق بالدراسة مجددًا ونال درجة علمية أخرى في تخصص ينتمي إلى حقل العلوم الاجتماعية أو الإنسانية.

تم اختيار عينة قصدية، ممن تنطبق عليهم معايير الاختيار، وهي كل من درس بتخصص في العلوم الطبيعية وتطبيقاتها وحصل على شهادة في ذلك التخصص، ثم وجه اهتمامه نحو العلوم الاجتماعية من خلال الحصول على شهادة أخرى في العلوم الاجتماعية ويعمل حاليا في مجال العلوم الاجتماعية، وتم استبعاد كل من لم يعمل في مجال العلوم الاجتماعية بحثا أو تدريسا. وقد توصلنا إلى هذه الأعداد عبر فترة زمنية طويلة نسبيا بدءا من

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.51.2023.638

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (51) نوفمبر 2023
Volume (51) November 2023
IJOHSS

12 أكتوبر 2022 إلى 7 فبراير 2023 باستخدام تقنية كرة الثلج، والمعارف. ويتطلب الحصول على أعداد أكثر من هذه مزيدا من الوقت والجهد، ونعتقد بأن هذا العدد كاف، لا سيما وأن المزيد من الحالات لم تعد تؤثر في ظهور موضوعات وأفكار جديدة، بما يعني أننا وصلنا إلى حالة التشبع (saturation) التي بموجبها يتم التوقف عن جمع المزيد من البيانات.

خصائص العينة: شارك في الدراسة 35 أستاذا جامعيا وباحثا تتراوح أعمارهم بين 20-60 عاما، غالبيتهم من الذكور (23)، ربما لأنهم أكثر إقبالا على دراسة التخصصات الطبيعية، وبالتالي فهم الغالبية في ظاهرة التحول المعرفي. والعينة من ثمان جنسيات عربية مختلفة: سودانية، ومصرية، وجزائرية، وأردنية، فلسطينية، وقطرية، وعراقية، وسورية. الغالبية حصلوا على تقدير ممتاز في الثانوية العامة. وحصلوا على درجات علمية في تخصصات علمية طبيعية كانت في أغلبها بكالوريوس (26) مشارك، ثم دكتوراه (5) مشارك. ثم أعادوا دراستهم في مجال علمي آخر ينتمي إلى حقل العلوم الاجتماعية وحصلوا على درجات جديدة الماجستير (18)، ثم الدكتوراه (12). والغالبية (30) مشارك يعملون في مجال العلوم الاجتماعية حاليا.

استراتيجية تحليل البيانات: تم تحويل البيانات من "سيرفي منكي" إلى برنامج MAXQDA لتحليلها باستخدام تقنية الترميز المفتوح وتم استخرج جميع الأفكار والفئات والعمليات والموضوعات التي وردت في إجابات المشاركين على الأسئلة التي طرحت، ثم صنفت في فئات.

النتائج

أولا: تقييم تجربة التحول على المستويات الشخصية والمهنية والعلمية

1- تحليل المشاعر تجاه تجربة التحول: تحقيق للذات، وتطور وظيفي، وبحوث بينية

تحدث المشاركون عن تجربتهم في التحول المعرفي بكثير من الإيجابية، على جميع المستويات، الشخصية والمهنية والعلمية، ويبين الجدول (1)، ذلك بوضوح من خلال أعداد المشاركين ومشاعرهم تجاه تجربة التحول التي خاضوها.

الجدول (1) تحليل المشاعر تجاه تجربة التحول من العلوم الطبيعية إلى العلوم الاجتماعية

	إيجابي	محايد	سلبي
على المستوى الشخصي	25	8	2
على المستوى المهني	18	9	3
على المستوى العلمي	22	8	1

استخدم المشاركون مدى واسع من التعابير المختلفة للدلالة على مشاعرهم تجاه التجربة التي خاضوها، وتشير سحابة الكلمات في الشكل (1) إلى أبرز تلك التعابير، والتي تفصح في مجملها عن تجربة إيجابية، ناجحة، فقد أكثروا من استخدام كلمات تشير إلى الكثرة والكبر والعمل والعلم والثراء والتعدد والحصول وغيرها من الكلمات التي تعكس نجاح التجربة.

وسيتم توضيح ذلك بمزيد من التفصيل من خلال الكشف عن أهم جوانب تجارب التحول على المستويات الشخصية والمهنية والعلمية. وسنعرض جداول توضح عدد المرات التي تحدث فيها المشاركون عن مجموعة من الموضوعات التي تم تصنيفها من خلال التحليل الموضوعاتي (Thematic Analysis)، ونسبة كل موضوع من مجموع ما تحدثوا عنه حول أثر التحول على المستويات المختلفة.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.51.2023.638

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (51) نوفمبر 2023
Volume (51) November 2023
IJOHSS

الشكل (1): سحابة الكلمات المستخدمة في التعبير عن تجربة التحول المعرفي

2- تجربة التحول على المستوى الشخصي:

تمحورت التجربة الشخصية حول ثلاثة مفاهيم أساسية تشير إلى تحقيق الذات، وتطوير المعارف والأفكار والمهارات، وتغيير في رؤية العالم، ولم يخل الأمر من بعض التحديات الشخصية.

الجدول (2): تجربة التحول على المستوى الشخصي

الفئة	التكرار
تحقيق الذات وتطويرها	19
تطوير الجوانب المعرفية والفكرية	12
تغيير رؤية العالم	11
تطوير المهارات	7
صعوبات وآثار سلبية	5
المجموع	54

- تحقيق الذات وتطوير الشخصية:

تفيض المهارات التي اكتسبها من خاض تجربة التحول المعرفي رضًا وسرورًا ومتعةً على المستوى الذاتي، وشعورا بتحقيق الذات عبّر عنه أحد المشاركين الذي تحوّل من الهندسة إلى اللغة العربية: "لا أشعر بأعلى درجات السرور على مستوى الإنجاز إلا في ثلاث حالات، عندما أكتب بحثا يحمل فكرةً بكرًا لم أُسبَق إليها، وعندما أَنظم شعرا، وعندما أُنجزُ لوحة خطيّة تحمل تصميما جديدا" ما يجعل الشخص "أحرص على التميز والإنجاز". كما أن العمل في الميدان الجديد الذي يلتقي مع "رغبة الطفولة"، ومجالات الاهتمام يكون أكثر "ملاءمة للقدرات والميول الشخصية"، ويسهم في "الترقية الشخصية" و"بروز الشخصية المنفتحة المرتبطة بقضايا المجتمع المساهمة في اتخاذ القرار"، و"فهم الذات وموقعها بالعالم بشكل أفضل وأعمق"، كما أنها أتاحت للبعض فرص "تكوين العلاقات الشخصية المفيدة في هذا المجال"، وقضاء وقت مفيد مع "أشخاص يتميزون بحساسية عالية لقضايا نوعية"، فضلا عن "القدرة على التعامل مع عدد أكبر من الاختلافات بين الناس"، وقد ولّدت تجربة التحول المعرفي الشغف "بالتعلم والسفر والدمج بين حياتي اليومية وعملي بشكل وثيق، هذا هو جوهر العمل في علم الأنسان في الأصل"، وكما عبر أحدهم "حصل تغير كبير في حياتي من ناحية الشعور بالهدف والرسالة وتحقيق الذات". كما كان لتغيير التخصص "أثر كبير وعائد عالي"، إنه "شعورَ مَن تاهـ ثم وجد الطريق"، وفق تعبير أحدهم، إلا أن هذه الطريق تتطلب "الثقة" و"الصبر".

- تعزيز الجوانب المعرفية والفكرية:

في جانب آخر ساهم التحول إلى العلوم الاجتماعية في "تطوير الجوانب المعرفية والفكرية" للمشاركين؛ من حيث الإتيان بأفكار جديدة غير مسبوقة، فالربط بين الحقلين الهندسي واللّسانيات الاجتماعية، ساهم بشكل كبير

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.51.2023.638

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (51) نوفمبر 2023
Volume (51) November 2023
IJOHSS

في "تنمية تراسل الحواس.. وتحسس لون الكلمة بعيدا عن معناها المعجميّ... وذلك بالربط بين خاصيتي الطول الموجي للألوان والوضوح السمعي لأصوات اللغة العربية" وتوصل أحد المشاركين بشكل علمي إلى "أن الألوان الحيادية الأبيض والأسود والرمادي تقابل أصوات الألف والواو والياء المدّيّات، وبقيّة الأصوات توافقت مع بقية الألوان وخرجت بنتائج طيبة ما كنت لأتمكّن منها لولا الربطُ بين تلك المعارف". وفضلا عن اكتساب المعارف الجديدة، على المستوى العالمي والمستوى المحلي، وسعة الفهم في تخصصات عدة في العلوم الاجتماعية والإنسانية وربطها معًا لفهم الواقع الاجتماعي والسياسي"، أصبح لدى المشاركون "مساحات أوسع لطرح المشاكل الاجتماعية بصورة علمية وأسس نظرية ... والاهتمام أكثر بإخراط المجتمع والحث على زيادة وعيه"، وذلك يفضي إلى فهم أعمق للظاهرة الاجتماعية المعقدة في طبيعتها، والتمهل في الحكم على الأشياء دون نظر مسبق. كما أوضح أحد المشاركين المصريين الذي أتم درجة البكالوريوس في الهندسة الميكانيكية ويدرس حاليا ماجستير في الإسلاميات والتاريخ وعلم الاجتماع أن "الإنسانيات والإسلاميات فتحوا أمام عيني آفاق واسعة من المعرفة أهمها الحكم المركب على الأمور. والنظرة الإنسانية للموضوعات المختلفة"، وبالمجمل أدى التحول المعرفي إلى صقل المهارات المتعلقة بالتفكير والحس العلمي والانضباط المنهجي والقدرة على التحليل والاستشراف، وأكبر مزايا ذلك وجود باحث "متعدد التخصصات".

- **تغيير رؤية العالم واكتساب مهارات جديدة**

ساهم التحول العرفي في تقديم رؤية جديدة تماما للعالم أو المجتمعات أو المعارف، أو تقديم زاوية رؤية جديدة، أو توسيع الرؤية القديمة وأثّر ذلك على فهم الواقع والتعامل مع ما فيه. وقد أفاد المشاركون بأن "تجربة الانتقال من تنوع في بيئات المعرفة العلمية والتعارف الاجتماعي الذي يوسع مدى الرؤية والنظر"، وعلى وجه الخصوص فإنه يسهم في "اكتساب المنظور الموسوعي والسعة الموضوعية والفلسفية وإدراك التكامل التوحيدي بين العلوم والمعارف". وقد أسهمت الآفاق الواسعة من المعارف على تفتح الأذهان على طرق جديدة في التفكير، من أهمها "استخدام أدوات مختلفة عن الأدوات التطبيقية"، و"الحكم المركب على الأمور والنظرة الإنسانية للموضوعات المختلفة"، وفهم الأمور من زوايا مختلفة أخلاقية واقتصادية. فضلا عن دورها في إدراك جديد للمجتمعات وما يحصل فيها من تغيرات كالثورات وغيرها. فضلا عن ذلك فقد تطورت مهارات محددة فأصبح أحدهم "أكثر قدرة على التفكير والكتابة والحديث والتدريس باستخدام مفردات ومفاهيم وطرائق بحثية من حقول مختلفة تشمل العلوم الطبية الدقيقة مروراً بالتاريخ الاجتماعي للعلم والتحليل الخطابي للعلوم الحديثة"، وتعلم آخر لغة جديدة "الألمانية" لمواصلة الدراسة في المجال الاجتماعي، ووصف أحدهم ذلك بقوله: "رقّتْ ذائقتي الشعرية عند دراسة الأدب شعرا ونثرا فنظمت الشعر على أصوله الصحيحة عروضيا فضلا عن انضباط لغته، بعد أن كنت أنظمه على قلّة منذ سنوات الدراسة الهندسية، وأما البلاغة فيكفي أني وقفت عند ثمانين مصطلحا بلاغيا في أطروحة الدكتوراه لأجد ظلالها في عالم العمارة وربطت بين الحقلين ربطًا تعاضد فيه العقل والذائقة على حد سواء".

- **تحديات وآثار سلبية:**

وكدليل على موضوعية البيانات وما أدلى به المشاركون من تجربة متوازنة، فقد تبين أن تجربتهم هذه ليست إيجابية بالمطلق على المستوى الشخصي، فقد واجهت المشاركين تحديات متنوعة؛ منها المادية المرتبطة بصعوبة الحصول على فرص العمل في المجال الجديد، والرواتب الضعيفة في الفرص التي يوفرها مقارنة بفرص الوظيفية في العلوم الطبيعية وتطبيقاتها. إلا أنّ هذا التحدي مرتبط بالبدايات، ولا بد من الصبر لتجاوزه وفق ما أكده المشاركون. ترتبط التحديات الأخرى بالمجتمع، ومواقف التي عادة ما تكون "محبطة بعض الشيء وناتجة عن جهل"، و"من الصعب شرح هذا التحول للمجتمع والأسرة" وذلك "أن المكانة الاجتماعية للتخصصات العلمية كبيرة في البلد" مقارنة بالتخصصات الاجتماعية.

3- تجربة التحول على المستوى المهني: تطوير مهارات وفرص وظيفية

ساعد التحول المعرفي في تطوير المهارات الوظيفية وتطوير العلاقات المهنية، أو في إكمال الدراسات العليا التي ساهمت بدورها في الحصول على وظيفة جديدة، وكما ظهرت بعض الآثار السلبية، سيتم تفصيلها تاليا:

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.51.2023.638

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (51) نوفمبر 2023
Volume (51) November 2023
IJOHSS

الجدول (3): تجربة التحول مهنيا

الفئة	التكرار
تطور المهارات الوظيفية	14
الحصول على وظيفة	7
آثار سلبية	5
إكمال الدراسات العليا	4
تطوير العلاقات المهنية	3
المجموع	33

ساهم التحول من العلوم الطبيعية إلى العلوم الاجتماعية في تطوير المهارات الوظيفية للمشاركين، وإكسابهم مهارات جديدة ساعدتهم في وظائفهم. فهذا الأستاذ الجامعي المتخصص بالهندسة المدنية أولا ثم باللغة العربية يجد أن ذلك ساعده في ربط "المعارف اللغوية ببعض المفاهيم الهندسية والعكس أيضا... وكان الخروج من الحيز اللغوي إلى حيز المعارف الأخرى علوما وفنونا يقرّب بعض المواد العلمية اللغوية إلى العقل والوجدان معًا فيحصل تفاعلٌ كبير من الطلبة مع المادّة، وأسمع دائما عبارات الامتنان منهم، وأنّ هذا الأسلوب في عرض المادة العلمية جديدٌ لم يمر عليهم من قبلُ"، كما ساهم التحول في "التطور الوظيفي لاسيما في التأمين الصحي وفي دراسة تكاليف الخدمات الصحية و التقييم الاقتصادي وتمت ترقيتي"، وعمل لدى آخرين في "زيادة في عمق ما أكتب في العلاقات الدولية، وخصوصاً الشأن التركي"، كما عززت قدرات بعضهم "على التعامل مع الأزمات ومع الفئات الهشة في المجتمع" وطورت قدراتهم" في البحث الاجتماعي المتعلق بسلوك اللاجئين".

أما من لم يكن يعمل في مجاله الأول، فقد ساهم التحول المعرفي في حصول بعضهم على وظيفة جديدة، في مجال البحث أو التدريس لا سيما أن أغلب المشاركين قد أكلموا دراساتهم العليا في التخصص الجديد، ولذلك مكنهم "التخصص الثاني من الحصول على الماجستير والدكتوراه، والعمل تدريسيًا في الجامعة"، "فتحت لي شهادتي الجديدة أبواباً مهنية جديدة، لتجربة العمل في مجالات مختلفة وهذا ساعدني على حصولي على وظيفتي الحالية".

ومن الآثار التي ذكرها بعض المشاركين هو اكتسابهم مهارات اجتماعية جعلت من توثيق علاقاتهم الاجتماعية أمرا ملموسا: سواء مع طلبة بعض المشاركين الذين يدمجون التخصصين معا أثناء التدريس، فكان "هذا الأسلوب جواز سفر أدخل به إلى قلوبهم قبل عقولهم، فيحصل نتيجة لذلك تعلقٌ بالمواد التي أدرّسها لهم... ويحصل تفاعلٌ كبير من الطلبة مع المادّة، وأسمع دائما عبارات الامتنان منهم". أو مع زملاء العمل "تقوّت الروابط التي تجمعني بالنطاق المهني، قُربي من الزملاء والزميلات، ومن المدير، من نواح عدة (علمية، وذهنية، وطبائعية)". أو مع المجتمع عموما وفهمه كما ذكر أحد المشاركين "بما أن طبيعة عملي السفر في أرجاء السودان للإشراف فمعرفتي باختلاف الثقافات جعلني أكثر موائمة لهذه المجتمعات والسرعة في المعايشة فيها".

أشار بعض المشاركين إلى بعض الآثار المهنية السلبية التي اضطرت أحدهم إلى "ترك امتيازات وظيفتي الاولى والتنازل عن نصف الراتب وما لحقني من اضرار مادية، نفسية ومهنية. والأبرز هو ضياع وظيفتي من قبل جهة الابتعاث والتوظيف". أو صعوبة إيجاد فرصة وظيفية في المجال الجديد. أو سلبيات متعلقة بمجال العمل التدريس في العلوم الاجتماعية من حيث "العبء الثقيل والممل للتدريس في المحيط العربي يستهلك معظم الوقت والطاقة، الاهتمام بالأبحاث الاجتماعية والإنسانية لا يتعدى الشكل الطقوسي للأسف".

4- تجربة التحول على المستوى العلمي /الأكاديمي:

كانت تجربة التحول على المستوى العلمي هي الأبرز، من ناحية أثرها الإيجابي التام على المشاركين في الدراسة، كما يظهر في الجدول التالي:

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.51.2023.638

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (51) نوفمبر 2023
Volume (51) November 2023
IJOHSS

الجدول (4): تجربة التحول على المستوى العلمي

الفئة	التكرار
تطوير المنظور الشمولي، والدراسة البينية	17
تطوير مهارات البحث والكتابة والنشر	13
تطوير المهارات التحليلية والنظرية واللغوية	13
تطوير مهارات التدريس	8
استكمال دراسة الدكتوراه	8
التخصص الأول جعل دراسة التخصص الثاني سهلة	4
المجموع	63

ساهمت عملية التحول في تطوير عدة مهارات لدى المشاركين أولها تطوير رؤية شمولية تؤدي بالنتيجة إلى ترسيخ إمكانيات البحث البيني بين التخصص القديم والجديد، فهناك شبه اجماع على أن تجربتهم قد أفرزت في نهاية المسار باحثا متعدد التخصصات. ومن الأقوال اللافتة في هذا السياق، الربط بين التخصص الواحد والأنظمة الاستبدادية الحريصة "على أن يكون كل دارس متخصص فقط في مجال معين، ويصبح كل شخص لديه اهتمام واحد، وعلم واحد يفهمه، في حين أن الأنظمة لكي تسيطر على الشعوب وتقمعها تقوم بعمل تقديرات موقف وخطط بناء على تجميع عدد كبير من الخبراء واستخدام منهجيات متعددة التخصصات، وبذلك يكون هذا أحد أهم الأدوات التي دائما ما تجعل السلطة تنتصر على الناس"، وبالتالي فإن الدراسات البينية و"إنتاج دراسات تعتمد على علوم مختلفة، مع الأخذ في الاعتبار بأن تكون المنهجيات مستخدمة بشكل أكاديمي صحيح؛ سيؤدي إلى انتصار البشر على النظم الاستبدادية".

هذا التكوين العلمي متعدد التخصصات ترافق مع تطوير المهارات التحليلية والنظرية واللغوية، ذلك لأن الباحث لا بد أن يطلع على أطر نظرية جديدة لمعالجة الموضوع برؤية جديدة، أو تحليل موضوع ينتمي إلى حقل معرفي بمنهج ومفاهيم تنتمي إلى حقل معرفي آخر. وهذا بالضرورة يفضي إلى تطوير مهارات البحث والكتابة والنشر، ومهارات التدريس لدى العاملين في قطاع التعليم العالي تحديدا، فكثير من المشاركين أكملوا دراساتهم العليا حتى الدكتوراه في المجال الجديد، وقد كان لتجربة الدراسة في التخصص الطبيعي الأول دور في تسهيل التحصيل الأكاديمي في التخصص الثاني، فغالبا ما ارتبطت دراسة العلوم الاجتماعية بالسهولة مقارنة بالطبيعية.

ثانيا: أهمية العلوم الاجتماعية من منظور شمولي:

بغية الاستفادة من التجربة الغنية التي خاضها مجموع الباحثين والأساتذة المتحولين معرفيا من العلوم الطبيعية وتطبيقاتها إلى العلوم الاجتماعية والإنسانية، وتماسّهم المباشر مع كلا المجالين، فقد تم سؤالهم عن نظرتهم للعلوم الاجتماعية والإنسانية من حيث فائدتها للعلوم الأخرى، والحكومات، والمجتمعات والأفراد، وكانت إجاباتهم على النحو التالي:

1- أهمية العلوم الاجتماعية للعلوم الأخرى

تتمثل أهمية العلوم الاجتماعية للعلوم الأخرى غاية في الأهمية أشار إليها المشاركون وهي أن المجتمع الذي يمثل محور اهتمام العلوم الاجتماعية إنما يمثل "حجر الزاوية" في العلوم الطبيعية، وهذا يفترض أن تأتي بعد العلوم الاجتماعية في الترتيب والاهتمام، فالأفكار التطبيقية التي تقوم عليها العلوم الطبيعية لا يمكنها النجاح دون ربطها بمحيطها البيئي والاجتماعي والكوني والتاريخي. فمن "يدرس تاريخ العلوم الطبيعية أصلاً يتعلم أن فكرة الطبيعة ذات مُنشَأ ثقافي cultural construct" في الأساس، ولأن للعلوم الطبيعية آثار سلبية وإيجابية على المجتمع، فلا بد من ربطها بمصالح المجتمع ورقيه بالدرجة الأولى، وتبيان "إمكاناتها في زيادة الرفاه الاجتماعي والاقتصادي"، كما أنها قد تكون مرتبطة بأحد أشكال السلطة الاجتماعية أو السياسية وهذا لا يكشف عنها سوى العلوم الاجتماعية بمختلف قطاعاتها.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.51.2023.638

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (51) نوفمبر 2023
Volume (51) November 2023
IJOHSS

الجدول (5): أهمية العلوم الاجتماعية للعلوم الأخرى

الفئة	التكرار
المجتمع حجز الزاوية للعلوم الطبيعية والتطبيقية	19
تعزيز العلوم البينية	12
مهمة بشرط	2
المجموع	33

وأهمية العلوم الاجتماعية بالنسبة لبقية العلوم تنبع من هدفها في "إصلاح وتطوير وإحكام بُنانا الاجتماعية والسياسية، وبالتالي فإنها تأتي قبل العلوم التقنية والطبيعية، والتي في نظري هي فروع"، ويفترض أن العلوم الطبيعية لا تتحرك إلا بموجب العلوم الاجتماعية، "فلا يمكن للدبابة التحرك من بلد لآخر إلا بوصاية من دراسات اجتماعية"، و"بها تحدث الهيمنة والحروب وتحريك النسيج الاجتماعي والأسر ونظم التعليم وتربية الأجيال.. وبها تنمي الوعي أو تقوي الوعي العكسي... فهي مقرونة بحمولتها واستخداماتها".

ومما ذكر في أهمية العلوم الاجتماعية لبقية العلوم أنها ستساعد في "توسيع الفهم والنظريات التي تبنى عليها العلوم الأخرى"، وفي "تمكين الأدوات التطبيقية المكتسبة في العلوم الطبيعية وإعطائها عمقاً إضافياً يجعل منها ذات قيمة أكبر في خدمة المجتمعات الإنسانية"، و"تسد الثغرات المتعلقة في الجانب التنموي في العمل الهندسي".

كما أشار المشاركون إلى دور العلوم الاجتماعية في تقويم العلوم الطبيعية وتمكينها من فهم ذاتها "فالعلوم الطبيعية إذا لم تنضبط بعلوم موازية من خارج حقولها، يفقد المجتمع صوابه"، وربما نجد صدى تغييب العلوم الاجتماعية عن الحقول الطبيعية ماثلا أمامنا فيما وصلت إليه البشرية من حروب واستغلال ونهب للموارد باسم العلم والتقدم. فالعلوم الطبيعية تعمل على توجيه الجوانب الأخلاقية للعلوم وعلى "خلق القيم والمواطنة الصالحة".

وهنا تأكيد واضح ومباشر على أهمية التداخل بين العلوم المختلفة وجعلها جميعا تصب في صالح المجتمعات، وهو ما أشار إليه معظم المشاركين من "إمكانية التلاقح المعرفي بين هذه الاختصاصات"، قد يبدأ هذا التلاقح من المفاهيم؛ فمعظم العلوم لديها مصطلحات مشتركة مع اختلاف مدلولاتها، فمثلا "إن مصطلح الـ structure الذي نجده في اللغة والرياضيات والطب والهندسة وعلوم الحاسبات والكيمياء وغيرها يعني أن هناك مفاهيم مشتركة بين هذه المعارف، ومن هنا فإن المتخصص الموسوعي يستطيع أن يربط بين المعارف عند عرضها من خلال تلك المصطلحات مما يزيد الوضوح والإبانة لدى المتلقّين طلبةً أو غير طلبة. فضلا عن ذلك كلّه فإن المتخصص في علم تطبيقي لا يمكن أن يكون له الحضور البهي في الأوساط العلمية والعملية إن لم يكن له إلمام كافٍ بالدين واللغة والتأريخ والاجتماع وأنواع الثقافات الإنسانية الأخرى، فهو بذلك يعضّد تخصصه العلمي، وإلا فالحياة ليست طبًّا محضًا ولا هندسة محضة ولا غيرهما". وقد يكون التلاقح من خلال المناهج، والتعمق في مناهج تخصص اجتماعي "يضيف لمنهجية التعامل مع العلوم الأخرى".

ويرى أحد الأساتذة أن العلوم الاجتماعية تمتاز باهتمامها بالعلوم البينية أكثر من الطبيعية كونها "تفتح مجالات تقاطعيه أوسع بكثير من العلوم الطبيعية". فالعلوم الاجتماعية تهتم بالمجتمعات التي تمثل المسرح الذي تعرض عليه العلوم المختلفة إنجازاتها، فهدف العلوم في نهاية المطاف هو خدمة المجتمعات وحل مشكلاتها.

وبالمجمل فإن "العلوم مكملة لبعضها لا يوجد علم يمكن أن يفسر كل شيء لوحده"، و"الفصل بين المجالين اجحاف.. وأقوى العقول هي التي تجمع بين الاثنين، لأن رؤية الواقع مجزأ سيكسبنا تفسيرا منقوصا".

وقد اشترط بعض المشاركين فائدة عظيمة يمكن أن تقدمها العلوم الاجتماعية للعلوم الطبيعية إن "تم تدريسها بطريقة صحيحة... وهو ما لا يحدث في أغلب الأحيان"!، أما الشرط الآخر فهو تنسيق الجهود بين المؤسسات والمختصين من كلا المجالين.

2- أهمية العلوم الاجتماعية للحكومات والدول

للعلوم الاجتماعية فوائد غاية في الأهمية للحكومات والدول وفق رأي المشاركين إذ يمكنها المساهمة بوضع الخطط واتخاذ القرارات على أسس علمية، ومهمة لبناء وسائل الحكم والإدارة، وتشكيل فهم سليم للمجتمعات، ومعالجة القضايا السياسية والتنموية، وفهم العلاقات الدولية وإدارتها. رغم أن منشأ العلوم الاجتماعية "لم يكن

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.51.2023.638

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (51) نوفمبر 2023
Volume (51) November 2023
IJOHSS

شرطًا لظهور الدولة الحديثة"، مما جعل الحكومات تدير ظهرها لتلك العلوم، إلا أنها أصبحت مع الوقت "بمثابة الشرط الذي يؤمن بقائها بشكل من الأشكال."

الجدول (6): أهمية العلوم الاجتماعية للحكومات والدول

الفئة	التكرار
وضع السياسات واتخاذ القرارات على أسس علمية	11
بناء وسائل الحكم والإدارة	10
تشكيل فهم سليم للمجتمعات	7
معالجة القضايا السياسية ولتنموية	4
الحكومات لا تعرف أهمية العلوم الاجتماعية	3
فهم العلاقات الدولية وإدارتها	2
المجموع	37

وتعد العلوم الاجتماعية وفق أحد المشاركين "المنظار الذي من خلاله تتوصل الدول والحكومات إلى الطريق الأصوب للتخطيط والإدارة القائمة على المعرفة على كافة المستويات".

الشكل (2): سحابة كلمات إجابات المشاركين حول أهمية العلوم الاجتماعية للحكومات

فبدون اهتمام الحكومات بالعلوم الاجتماعية "ستصبح الأدوات التطبيقية فارغة من معناها، فالسلطة السياسية في دولنا يمكنها أن تصمم سياساتها عبر "أدوات ناعمة"، وأن "تدير مواردها بأعلى كفاءة"، و"تحقيق العدل رغم تعنت البيروقراطية المؤسساتية"، وذلك في صميم اهتمام العلوم الاجتماعية.

وتعد حاجة الحكومات للميدان الاجتماعي كحاجتها للميدان الطبيعي "لأن الإنسان هو رأس المال في كليهما"، وفهم الإنسان والمجتمع الذي ينتمي إليه يجب أن يكون غاية في حد ذاتها للحكومات التي تدير هذا الإنسان وتنظم حياته، بطرق تنتمي إلى العلوم كافة لا إلى علم واحد. ويحصل الخلل عند ترك الإنسان نهبا لمنتجات العلوم الطبيعية التي أفسدت كثيرا من نواحي حياته، رغم ما فيها من فوائد لا يمكن إنكارها. ولكن منتجات العلوم الطبيعية تحتاج إلى توجيه قيمي وأخلاقي وثقافي لتكون أكثر ملائمة لطبيعة الإنسان.

والأصل في الأشياء وفق رأي بعض المشاركين أن "النظم السياسية في الدول في الأساس تقوم على التطور المعرفي في مجالات الإدارة والعلوم الاجتماعية" وكما أن العلوم الاجتماعية تخدم الحكومات في شؤونها الداخلية فهي كذلك في شؤونها الخارجية وعلاقاتها الدولية مع بقية العالم.

إلا أنه ورغم كل ذلك "هناك إهمال مؤسساتي للعلوم الاجتماعية بالعالم العربي"، والحكومات لا سيما في عالمنا العربي "أبعدت الناس عن الوعي بأهمية هذه المعارف"، ولعلاج ذلك ينبغي عليها "تأسيس مراكز أبحاث تابعة لها في هذه المعارف لتزودهم بالنافع لهم منها، خاصة الدراسات الأمبريقية".

ولزيادة الاستفادة من أبحاث العلوم الاجتماعية في مؤسسات الدولة وصناعة القرار، يلزم معالجة ما يعتريها من عقبات على رأسها: قلة التمويل الداخلي في الجامعات، وضعف التواصل بين العلماء وواضعي السياسات

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.51.2023.638

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (51) نوفمبر 2023
Volume (51) November 2023
IJOHSS

وصناع القرار، وصعوبات نشر نتائج دراسات العلوم الاجتماعية. مع الأخذ بالاعتبار عند كتابة البحث الاجتماعي أن تكون موضوعات الدراسة على صلة مباشرة باحتياجات المجتمع، وأن تكون النتائج محددة وواضحة ولها استنتاجات عملية وقابلة للتطبيق (Landry et al, 2001, p333-349). وهذه الشروط أحوج ما تكون لها الأبحاث في جامعاتنا العربية.

3- أهمية العلوم الاجتماعية للمجتمعات والأفراد

يرى المشاركون أن للعلوم الاجتماعية أهمية بالغة على مستوى الأفراد والمجتمعات، أولها بناء الذات وهذه إن حصلت فإنها ستؤدي بلا شك إلى تنمية المجتمعات وازدهارها، وإلى فهم المجتمعات والثقافات الأخرى المختلفة، ولا يكون ذلك إلا بما يمكن أن تقوم به العلوم الاجتماعية من دور هام في تنمية الجوانب الأخلاقية والقيمية. وذلك يتطلب إدراك المجتمعات والأفراد خير العلوم الاجتماعية والذي سيعود عليهم فيمنحوها القيمة التي تستحقها، كما يتطلب أن يسمح للمختصين بها بممارسة عملهم بحرية تامة وأن يتمكنوا من تغيير أنماط التفكير التقليدية في الممارسة العلمية والبحثية حتى تؤتي هذه العلوم ثمارها المأمولة.

الجدول (7): أهمية العلوم الاجتماعية للمجتمعات والأفراد

الفئة	التكرار
فهم الذات وبناءها	17
تنمية المجتمعات	9
فهم الآخر المختلف	8
تنمية الجوانب الأخلاقية والقيمية	3
تغيير نظرة المجتمعات والأفراد للعلوم الاجتماعية	1
امتلاك الحرية للتفكير خارج الصندوق	1
المجموع	39

وقد أجمع المشاركون بالتجربة الشخصية دور تلك العلوم في "بناء الذات الفردية"، وأنها جعلتهم أكثر قدرة على فهم النفس و"فهم التحولات"، وأن "إدراك الأفراد لأنفسهم ووعيهم بمجتمعاتهم تكاد تكون الخطوة الأولى في الوعي المجتمعي نحو نهضة وتغيير بنيوي يعالج مفاصل الثقافة والوعي الجمعي. كل هذا لا يتحقق بدون دراسة العلوم الاجتماعية والإنسانية".

ونماء المجتمعات منوط بوجود أفراد على وعي بوجودهم وفهم لغاياتهم وأهدافهم، وقدرة على إدراك الواقع ف"المجتمع والأفراد والواقع بكل حمولته لا يجب أن ينفك عن هذه العلوم ذهابا وإيابا أخذا وعطاءً فتغير العلوم وتطورها هو رجع صدى لتطور الواقع وتبدله. والعكس بالعكس... ووظيفيا العلوم الاجتماعية تتغذى بالواقع والواقع يتغذى منها... حيث تنير الوجهة وتفتح المسالك وتؤشر على العقد وتستشرف الانسدادات فهي بمثابة المصباح في الظلم... ولا يمكن لمجتمع أن يقوم إلا بإدراك ذلك وإدراك الروابط بين تلك العلوم نفسها... ترابط الاجتماعي بالنفسي مثلا". لأن تلك العلوم مرتبطة ارتباطا عضويا بالمجتمع، وبدونها لا يمكن "فهم هذه المجتمعات وتحليل إشكالاتها وتحرير معارفها عن نفسها وعن الآخر"، أو "تنمية المجتمعات في مجالات التعليم والصحة والسياسة والثقافة". ولذلك طالب المشاركون الاهتمام بالعلوم الاجتماعية ليس على المستوى الأكاديمي فحسب وإنما "ينبغي أن تتوفر بمستوى عام لتثقيف المجتمعات والأفراد"، "وتنتشر في قطاعات واسعة في المجتمع حتى يتطور بشكل جيد".

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.51.2023.638

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (51) نوفمبر 2023
Volume (51) November 2023
IJOHSS

الشكل (3): سحابة كلمات إجابات المشاركين لأهمية العلوم الاجتماعية للمجتمعات والأفراد

ولأن المجتمعات لا تخلو من العلاقات المتصارعة أو المتضادة فإن العلوم الاجتماعية ضرورية لاستيعاب هذا الاختلاف و"فهم الآخر القريب، والآخر البعيد"، لما توفره من "إمكانية خلق مجالات عمل واسعة مشتركة للتشارك والتفاهم حول الاختلافات في المجتمع والشخصيات"، وقدرة على "تأسيس شبكات جديدة للتواصل".
ولتحقيق هذه الغاية الهامة توفر العلوم الاجتماعية القاعدة القيمية والأخلاقية التي يحتاجها المجتمع لإدارة ذاته واختلافاته، والمجتمع يحتاج أن يكون الباحث أو العالم مهما كان تخصصه مستوعبا للقيم الاجتماعية، لا "أن يكون منغلقًا على الميدان العلمي" فحسب، "فالعلوم والمخترعات والتقنيات يمكن أن تذهبَ أدراج الرياح في أي لحظة إن لم يتحصّن حاملوها بمبادئ عليا وقيم رصينة يتلقَّونها من خلال التشرّب بالمبادئ العليا التي تحث عليها المعارف والعلوم الاجتماعية والإنسانية التي تمكنهم من الحفاظ على ما أنجزوه في الحقول المعرفية الطبيعية والتطبيقية." وتحقيق ذلك كله منوط بتغيير النظرة الضيقة التي تنظر بها الدول والمجتمعات وحتى الأفراد إلى العلوم الاجتماعية، ويدركوا أهميتها.

ثالثا: مقترحات لتعزيز مكانة العلوم الاجتماعية في العالم العربي من منظور آخر

شكل (4): الجهات والمراحل المعنية بتعزيز مكانة العلوم الاجتماعية في العالم العربي

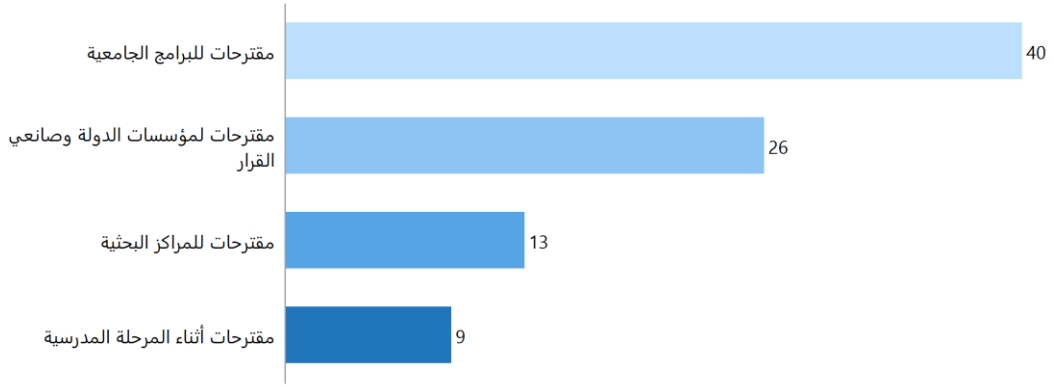

يؤشر الشكل (4) إلى تنوع الجهات المعنية بدعم العلوم الاجتماعية وتعزيز مكانتها في العالم العربي، وعند النظر لترتيب هذه النتائج تظهر أهمية ودور الجامعات الأساسي في الدفع لتعزيز مكانة العلوم الاجتماعية في العالم العربي وتأسيس وتخريج كوادر العلوم الاجتماعية، لتكون أغلب المقترحات موجهة لها، ثم يأتي دور الجهات الأخرى المؤثرة على المجتمع وأفكاره وتوجهاته بشكل عام ابتداءً من المؤسسات المجتمعية وأصحابها من صناع القرار لتسندها في ذلك، يتبعها المراكز البحثية المعنية بالعلوم الاجتماعية من ناحية الوجود

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.51.2023.638

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (51) نوفمبر 2023
Volume (51) November 2023
IJOHSS

والوظيفة، وأخيرا تسليط الضوء على المرحلة المدرسية، تأكيدًا على أهمية التأسيس المُبكر لهذه العلوم في المجتمعات.

1- البرامج الجامعية: التوجه للدمج والازدواج بين التخصصات

تنوعت المقترحات الموجهة للجامعات، كما أنها طالت سياسات الجامعات وأقسامها وبرامجها الأكاديمية، ومناهج المقررات وطريقة التدريس.

جدول (8): المقترحات الموجهة للجامعات العربية

المقترحات	التكرار
الدمج بين التخصصات الطبيعية والاجتماعية	14
إعادة النظر بمتطلبات القبول	8
اسقاط النظريات الاجتماعية بالواقع المعاش عند التدريس	6
تطوير أساليب التدريس	5
ربط البرامج الجامعية بالمؤسسات المجتمعية	3
توسيع مجالات الترجمة	2
تعزيز الحرية الأكاديمية	2
المجموع	40

من المنطقي أن نجد الدعوة إلى الدمج بين التخصصات الطبيعية والاجتماعية على رأس قائمة الاقتراحات، كونها جاءت ممن خاض تجربة التحول المعرفي واطلعوا على تخصصين من مجالين مختلفين وعايشوا أثر ذلك في شخصيتهم ومهنتهم وعلومهم كما ورد في النتائج أعلاه. فذكر البعض أهمية تضمين الخطط الدراسية للتخصصات الطبيعية -مثل العلوم الطبية والهندسية- بمواد العلوم الاجتماعية وخاصة "تلك المرتبطة في سلوكيات المجتمع وطرق البحث الاجتماعي ومنهجيات علم النفس والإدارة الجامعة"، وهذه الخطوة ستعمل على "تطوير العلوم الاجتماعية والعلوم الطبية والهندسية في نفس الوقت"، وإن لم يكن ممكنا البدء بهذه الخطوة فلا أقل من تشجيع الطلبة "على الاستزادة من القراءة في العلوم المختلفة".

من جهة أخرى اقترح عدد من المشاركين بناء برامج جامعية جديدة تركز على "المقاربات متعددة التخصصات" وفتح مسارات للعلوم الاجتماعية للتخصصات الطبية والهندسة وغيرها من العلوم الطبيعية، واقترح أحد المشاركين انشاء وتأسيس "interdepartmental programs"، ودعوا إلى أهمية التصدي "للخطية في التفكير".

واقترح آخرون إعادة النظر بمتطلبات قبول الطلبة لبرامج وأقسام العلوم الاجتماعية، وضرورة "رفع متطلبات الدخول للعلوم الاجتماعية في الجامعات، حتى يدرك المجتمع أهمية هذه الاختصاصات،" وفي هذه النقطة بالتحديد ذكر مشارك آخر أهمية عدم ربط هذه التخصصات بالطلبة أصحاب المعدلات المنخفضة لأن ذلك "سيغيّب معناها"، و"أهميتها تقتضي التجنيد بالأشخاص الأكفاء"، فالطلبة الضعفاء أكاديميا لا يمكنهم "الرقي بها"، وطالبوا بوضع معايير واختبارات للمتقدمين قبل قبولهم، لضمان جديتهم ورغبتهم للتخصصات الاجتماعية، واقترحوا كذلك "تقديم الحوافز لدخول التخصص".

على مستوى العمل البحثي أشار عدد من المشاركين إلى أهمية ربط النظريات الاجتماعية بالواقع المعاش للمجتمعات العربية من حيث "إظهار أثرها على حياة الناس الواقعية وعدم حبسها بالنطاق الأكاديمي فقط"، و"منح الطلبة الفرص المناسبة للبحث العميق فيما يخص المجتمعات العربية للحصول على تجارب ومعارف حقيقية خالصة تساعد في تقوية الأكاديميا وتطبيق نظرياتها في كل مناحي الحياة"، وفي نفس سياق التدريس وأساليبه، ذكر بعض المشاركين أهمية تغيير طريقة طرح مقررات العلوم الاجتماعية في الجامعة وذلك يكون حسب كلامهم "بالتخلي عن إلقائها بصورة مدرسية معقدة" و "عرضها بصورة مبسطة" و"إثارة نقاشات على مستويات قاعدية أكثر" و"ربطها بواقع الناس".

أيضا في إشارة لسياسات أخرى ذكر المشاركون أهمية اشراك البرامج الجامعة والمراكز البحثية مع المؤسسات المجتمعية وعدم تهميشها و"الرجوع لها في عمليات اتخاذ القرار والسياسات العامة" وذلك عن طريق ربط الباحثين الاجتماعيين بدوائر صنع القرار والمؤسسات السياسية والاجتماعية حتى تنعكس فوائد هذا الربط على

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.51.2023.638

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (51) نوفمبر 2023
Volume (51) November 2023
IJOHSS

جميع الأطراف من مختلف النواحي، فيتم فهم احتياجات المجتمعات وظواهرها لتعود بالنفع في عملية وضع الخطط والأولويات البحثية، وفي المقابل يتم تغذية صناع القرار والمؤسسات بنتائج وتوصيات تلك الدراسات البحثية. كما أشار أحد المشاركين لأهمية "توسيع مجالات الترجمة من اللغات الأخرى لأمهات الكتب التي تتناول أسس العلوم الاجتماعية" وذلك لتسهيل عملية نقل العلوم بين المجتمعات. وطرح آخرون إشكالية تضييق الحرية الأكاديمية للباحثين في المجالات الاجتماعية وذكر أهمية زيادة الحرية الأكاديمية "في التعبير والتفكير والفهم" حسب قوله، وذلك حتى تكون نتائجها موثوقة ولا تنصب فقط في مصالح السياسيين وتكون تابعه لهم.

2- تدخل صانعي القرار ومؤسسات الدولة: المفتاح السحري

جدول (9): مقترحات لمؤسسات الدولة وصانعي القرار

المقترحات	التكرار
رفع الوعي بأهميتها	13
الاستعانة بها في صناعة القرار	5
توفير فرص عمل لخريجي التخصصات الاجتماعية	4
رفع مزايا ورواتب خريجيها	3
تسهيل الحصول على البيانات الإحصائية من قبل المؤسسات الحكومية.	1
المجموع	26

اتفق عدد كبير من المشاركين بضرورة تثقيف المجتمع كافة بأهمية العلوم الاجتماعية وتسليط الضوء عليها، و"زرع الثقة في أهمية ودور هذه العلوم لدى الناس والحكومات" وذلك عن طريق الحملات التوعوية والتسويقية عبر كافة المنصات ووسائل الاتصال والفنون، حتى يعتاد المجتمع عليها وتصبح مجالا مرغوبا أكاديميا ومهنيا لدى أفراد المجتمع. وسيؤدي ذلك إلى: "كسر الرتابة المضرّة التي سيطرت على عقول الشباب المتفوق بالسعي لدراسة العلوم الطبية والهندسية." وفي السياق ذاته، أكد بعض المشاركين على أهمية تثقيف صانعي القرار وصناع السياسات والمبادرات بأهمية العلوم الاجتماعية في وضع القرارات والخطط والبرامج المجتمعية لضمان نجاحها، ووصف المشاركون اهتمام الحكومة والدولة بالعلوم الاجتماعية والدراسات الإنسانية باعتبارها "المفتاح السحري" لحل أزمات العلوم الاجتماعية جميعها.

في إشارة إلى الصعوبات التي يواجهها خريجو التخصصات الاجتماعية أشار المشاركون أيضا لأهمية الاهتمام بخريجي العلوم الاجتماعية و"توفير فرص عمل حقيقية" بالإضافة إلى زيادة الدعم المادي لهم ورفع مرتباتهم، أخيرا ذكر أحد المشاركين صعوبة الحصول على البيانات أو انعدامها تماما قائلا: "كثير من المؤسسات الحكومية في العالم العربي تتأخر في نشر البيانات الإحصائية، أو لا تنشرها." وأشار لأهمية تعاون الحكومات في تسهيل وتسريع عملية مشاركة وإتاحة البيانات، وهذا بلا شك سيعمل على تطوير وتسريع الأبحاث في العلوم الاجتماعية لتكون أكثر واقعية وبنتائج مضمونة.

2- المراكز البحثية: الدعم وإنشاء المزيد

جدول (10): المراكز البحثية

المقترحات	التكرار
دعم الأبحاث والباحثين والمراكز البحثية الاجتماعية ماديا	10
إنشاء المزيد من المراكز البحثية	2
العناية بالموهوبين من الباحثين	1
المجموع	13

تعد المراكز البحثية من المؤسسات التي تسعى لتطوير الأبحاث ومد المجتمع بالأجوبة والتحليلات التي تفسر ظواهر المجتمع، تلك الأهمية تقتضي "زيادة الدعم المالي للأبحاث"، فعند ذكر المراكز البحثية كانت نقطة شح الدعم المالي هي النقطة الأكثر تكرارا لدى المشاركين، تلاها "زيادة مراكز الأبحاث في الدول العربية خاصة تلك التي تعني بالدراسات السياسية والاجتماعية"، وتعد أيضا هذه الزيادة المقترحة نوعا من دعم الأبحاث والباحثين وخلق جديد لفرص بحثية ووظيفية.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.51.2023.638

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (51) نوفمبر 2023
Volume (51) November 2023
IJOHSS

3- المرحلة المدرسية: إعادة النظر بتفريع العلوم

جدول (11): مقترحات أثناء المرحلة المدرسية

المقترحات	التكرار
مراجعة مناهج العلوم الاجتماعية المدرسية وطرق تدريسها	7
التوقف عن تقسيم المسارات لعلمي و أدبي	3
المجموع	10

أشار عدد من المشاركين إلى أن رفع وعي الطلبة وأهاليهم بأهمية العلوم الاجتماعية والاهتمام المبكر بها سيدفع طلاب المدارس للتعلق بها والتفكير بها بجدية وزيادة احتمالية دراستها والتخصص بها مستقبلا، ولتحقيق هذه الغاية ذكر المشاركين أهمية إدراج مقررات دراسية لطلاب المراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية "وفق مواصفات تتلاءم مع المستوى الإدراكي لكل مرحلة عمرية/مدرسية"، وفي حال وجود هذه المقررات بالفعل؛ أشار بعضهم إلى أهمية مراجعتها للتأكد من أنها تدرّس بصورة جذابة وملامسة للواقع. فيما اقترح آخرون ضرورة "الابتعاد عن تفريع الدراسة الإعدادية إلى علمية وأدبية، وإنما تتضمن الدراسة كلا الجانبين"، وعلى العلوم الاجتماعية أن "تُدرج مع العلوم الطبيعية والعلمية لأنهما يكملان بعضهما البعض".

مناقشة النتائج

1- هدفت الدراسة إلى التعمق في فهم ظاهرة التحول المعرفي من العلوم الطبيعية إلى العلوم الاجتماعية في العالم العربي، من خلال استكشاف الجوانب المختلفة لمن خاضوا هذه التجربة الغنية، فتمت مقابلة عينة قصدية من 35 مشاركا ومشاركة من عدة دول عربية، وتعتبر هذه أول دراسة تتناول هذه الظاهرة في العالم العربي، وتوصلت الدراسة إلى نتائج هامة أجابت على التساؤلات حول تقييم التجربة، وآثار التحول على المستويات الشخصية والمهنية والعلمية، وكيف ينظر المشاركون إلى أهمية العلوم الاجتماعية للعلوم الأخرى، وللحكومات والدول، والمجتمعات والأفراد، ومقترحاتهم لتطوير العلوم الاجتماعية في العالم العربي وتحسين صورتها.

وصف أصحاب تجارب التحول المعرفي بشكل عام تجربة التحول عموما بالإيجابية، حيث طغت فوائدها على مضارها، وعمت محاسنها جوانب حياة من خاضوها، وتقع ضمن التجارب التي يخرج منها الفرد وقد اكتسب خصائص جديدة على المستوى الشخصي والمهني والعلمي. وقد أثبتت الدراسات أن التخصص العلمي يؤثر على نفسية الطالب وشخصيته، ومستوى القلق المستقبلي لديه (Hammad, 2026) ومستويات التوتر والاكتئاب (Naseem & Munaf, 2017)، وجودة الحياة (بن عطية وعيدة، 2017) والاستقرار النفسي عموما (ابنعوف، 2022). وباعتبار أن طول التجربة التي يخوضها الإنسان تنعكس على عمق أثرها، فمن الطبيعي أن الدراسة الثانية في تخصص مغاير في العلوم الاجتماعية يأتي بآثار إيجابية لا سيما وأنه تحصّل للمشاركين بدوافع ذاتية بعيدة عن ضغوط المجتمع والأهل الذين تمّ إرضاؤهم بتحصيل الدرجة الأولى في العلوم الطبيعية. وقد نوقشت هذه الإيجابية باستفاضة في دراسة أجريت لنساء درسن تخصصات مزدوجة استطاعوا تحقيق ذواتهم بدراسة تخصصات اجتماعية بجانب إرضاء المجتمع بالتخصصات التطبيقية (Patel et al, 2016). كما أن هذا الأثر الإيجابي صاحبه تطور في المهارات الفكرية والمعرفية. وحيث أننا لم نعثر على دراسات تناولت الظاهرة محل الدراسة هنا تحديدا، إلا أن دراسات شبيهة حول مزدوجي التخصص (وهو خيار متاح في بعض الجامعات الغربية يسمح للطالب بدراسة تخصصين في الوقت ذاته)، بيّنت أنهم يكتسبون مهارات متنوعة وصفت بالقدرة على تجسير المسافات الفكرية المتباعدة، والتعامل الإبداعي مع المهام (Berrett, 2013). وهم أكثر قدرة على العمل في البحث والتطوير(Del Rossi & Hersch, 2016).

وحيث أن العلوم الاجتماعية تعكس في طبيعتها رؤى متنوعة للعالم مبنية على الأبعاد الثقافية التي تتأسس عليها تلك العلوم، فإن دراستها بعد دراسة العلوم الطبيعية تضفيان على أصحابها نظرة جديدة وصفت بالشمولية أو الموسوعية أو التكاملية للعالم والموضوعات المختلفة، وهذا أمر متوقع فرؤية العالم أقل تأثيرا في العلوم الطبيعية (الدقيقة) وأكثر تأثيرا على العلوم الاجتماعية والإنسانيات (ملكاوي، 2020، ص223).

بعض التأثيرات السلبية القليلة التي ظهرت لتجربة التحول على المستوى الشخصي ناشئة من التصنيف الاجتماعي للعلوم الاجتماعية والتي يجعلها في مرتبة أقل من العلوم الأخرى، والانخراط فيها عن رغبة (خاصة لمن يتفوق في نتائج الثانوية العامة) يتطلب شجاعة ومواجهة للمجتمع المحيط.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.51.2023.638

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (51) نوفمبر 2023
Volume (51) November 2023
IJOHSS

يعدّ التحول المعرفي باعتباره تجربة دراسية جديدة، تتطلب العودة إلى مقاعد الدراسة والحصول على درجة علمية متقدمة كالماجستير أو الدكتوراه، وهذه بحد ذاتها مكسب وظيفي يمهد الطريق نحو الحصول على وظيفة جديدة في قطاع التدريس الجامعي أو البحثي. وقد يجد البعض أن الدراسات العليا في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانيات سهل مقارنة بدراسة العلوم الطبيعية، وبفرض أن هذا الأمر صحيح، فإن الشغف بالعلوم الاجتماعية قبل واثناء وبعد الدراسة الجامعية الأولى كدافع في السعي للحصول على درجة أخرى أقوى من دافع سهولة الدراسة، وتشير الدراسات إلى أن معيار السهولة لم يكن حاضرا بقوة عند اختيار طلبة الجامعات لتخصصاتهم (القضاة وآخرون،2019، ص256)، فمن باب أولى ألا يكون معيارا عند دراسة التخصص الثاني.

من النتائج المثيرة التي تستحق التأكيد هنا، هو وضع المجتمع في صلب اهتمام العلوم جميعها، فالمجتمع لا يجب أن يكون موضوعا للعلوم الاجتماعية فحسب، بل على جميع العلوم أن تكرّس معارفها وطاقاتها من أجل رفع سويته وتأمين احتياجاته، وعلى هذا الأساس فيجب على العلوم الاجتماعية أن تأتي أولا في الأولوية والاهتمام، لا بل في قيادة بقية العلوم، من أجل توجيهها بمصالح المجتمع ورفعته، على عكس ما هو حاصل الآن، إذ توجه العلوم الطبيعية (الصلبة) كافة جهودها لخدمة المال والسلطة بالدرجة الأولى، دون العناية بالمصالح العليا للمجتمعات وقيمها ورفاهيتها، خاصة المحلية منها. ولذلك فإن العلوم الاجتماعية هي الأقدر على التواصل مع بقية العلوم وهي أساس العلوم البينية إذا ما استهدفت حل المشكلات الاجتماعية وتحسين ظروف العيش للجميع. وعلى ذلك فإن تحديد مدى أهمية العلوم الاجتماعية لبقية العلوم منوط بإصلاحها من الداخل على جميع الصعد، ثم مد قنوات التواصل مع بقية المؤسسات في المجتمعات.

وحتى تتمثل أهمية العلوم الاجتماعية للعلوم الأخرى والمجتمعات كذلك فلا بد أن تدرك الحكومات أهمية تلك العلوم في تقديم توصياتها المعينة على وضع السياسية وبناء وسائل الحكم وفهم المجتمع ومعالجة القضايا التنموية، إلا أن الواقع يشير إلى عكس ذلك تماما، فالحكومات والعربية منها على وجه التحديد حيدت العلوم الاجتماعية لا بل ناصبتها العداء وضيقت عليها، وخلقت منها صورة مشوهة لا تمت لحقيقة مجتمعاتنا بصلة، إلا في نماذج قليلة لا يقاس عليها وبجهود فردية بحتة.

ومما يمكن أن تقدمة العلوم الاجتماعية على سبيل المثال، أنها ساعدت في تطوير قانون الرعاية بأسعار معقولة في الولايات المتحدة (Patel et al, 2016). عن طريق دراسة تجارب الأشخاص المصابين بأمراض مزمنة، وتأثير التأمين الصحي على النتائج الصحية، والآثار المحتملة لمقترحات السياسات المختلفة على مجموعات سكانية مختلفة. لتكون النتيجة هي تحسين سياسات نظام الرعاية الصحية ليكون أكثر فعالية وإنصافًا. مثال آخر ظهر عند اشراك علماء الاجتماع في دراسات البيولوجيا التركيبية (Calvert & Martin, 2009, p201-204)، حيث ساهم علماء الاجتماع في مناقشات التقنيات العلمية البيولوجية الجديدة التي تتفاعل مع المجتمع، ليتم اكتشاف آثارها على المجتمع والتنبؤ المبكر بالآثار السلبية المحتملة للتكنولوجيات الجديدة وبالتالي منع أضرارها قبل وقوعها. والمساهمة في نقل المعرفة العلمية إلى الجمهور، والعكس، مما يعمق فهم علماء الطبيعة للمجتمع. أدى ذلك إلى دعاوى التعاون بين التخصصين -علم الاجتماع والبيولوجيا التركيبية- "والذي ستؤدي إلى التدقيق في الافتراضات التي يقوم عليها علماء الطبيعة والاجتماع وتحدي طرق التفكير المعتادة بين التخصصين.... وخلق المزيد من الدراسات التطبيقية المقبولة أخلاقيا ومفيدة اجتماعيا" (Calvert & Martin, 2009, p204).

وهذا ما يؤكد أن للعلوم الاجتماعية أدورا عظيمة تجاه المجتمعات، إذ تعينها في فهم ذاتها وبناءها وحل مشكلاتها، وقد ربطت هذه الأدوار بشروط امتلاك الحرية الأكاديمية للباحثين في تلك العلوم، والانطلاق من أسس فكرية وثقافية تعكس واقع المجتمعات المدروسة، لا أن يتم استيرادها وتطبيقها من الخارج كما هو حاصل الآن. وتتعاظم أهمية العلوم الاجتماعية إذا دمجت بطريقة أو بأخرى وفق أشكال التجسير المختلفة بالعلوم الطبيعية، ولذلك يعدُّ التوجه للتخصصات المزدوجة لحل مشكلة الانحدار في مستوى التعليم في العلوم الاجتماعية والإنسانية أمرا غاية في الأهمية، حيث اقترح ديل روسي وهيرش Del Rossi & Hersch (2016) أن إضافة تخصصات مزدوجة قد يؤدي إلى تعزيز العلوم الاجتماعية بمجموعة مهارات جديدة، ويعمل على فتح آفاق تعليمية جديدة تؤدي إلى تكامل أكبر عبر التخصصات (p292-293). وستنعكس هذه الميزة أيضا على الجامعات من حيث تمكين الخريجين بالمهارات المتنوعة، ويؤدي بالنتيجة إلى سمعة أكاديمية معتبرة للجامعات (Hemelt, 2010, p168).

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.51.2023.638

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (51) نوفمبر 2023
Volume (51) November 2023
IJOHSS

أصبح لدمج الجامعات بين التخصصات التطبيقية والعلمية فائدة تحققت بالتجربة العملية، وذلك بمختلف المستويات سواء كانت على مستوى إضافة مقررات اجتماعية للتخصصات التطبيقية، أو على مستوى بناء برامج جديدة معنية بعملية الدمج مثل "interdepartmental programs" التي أشار إليها أحد الأساتذة، وهي تشبه ما تم ذكره سابقا في التخصصات المزدوجة "double majoring" حيث يكون للطلاب فرصة بناء برامج فردية تجمع بين عدد من الأقسام والبرامج بما يتناسب مع اهتماماتهم (University of Rochester, n.d).

تعاني العلوم الاجتماعية في عالمنا العربي من أزمات متداخلة المستويات، نوقشت أبعادها باستفاضة في كتاب أزمة العلوم الاجتماعية في العالم العربي، وعاد بعضها للظهور هنا من خلال استجابات المشاركين، منها بُعد العلوم الاجتماعية عند تدريسها عن واقع المجتمعات العربية، بالإضافة إلى معضلة نقل هذه النظريات من الغرب إلى العالم العربي دون تكييفها وتوطينها، وتغييب العمل الميداني لهذه التخصصات (أبوشوك وآخرون، 2017). وهذه قضايا يجب معالجتها قبل محاولات الدمج مع العلوم الأخرى، حتى تؤتي هذه العملية ثمارها المرجوة. ونؤكد هنا ضرورة اعتناء مؤسسات الدولة وصناع القرار بالعلوم الاجتماعية، لما لذلك من آثار إيجابية ستنعكس على الأفراد والمجتمعات، وهذا ما تؤكده دراسة أخرى لضرورة وأهمية العلوم الاجتماعية لمؤسسات الدولة من حيث تثقيف الفرد اجتماعيا ليكون مواطنا واعي داخل مجتمعة وتعزيز فهمهم للروابط الثقافية واللغوية والتاريخية والقانونية بين أفراد المجتمع، مما سيؤدي لاستقرار المجتمعات وتسهيل انخراط الأفراد في الخطابات السياسية وبناء وعي وفهم اتجاه الممارسات السياسية داخل مجتمعاتهم، وقد تكون هذه أحد أسباب انعدام أبسط أنواع المشاركة السياسية في المجتمعات العربية و انتشار الاستبداد فيها (Sharna, 2020; Nair, n.d; Syal, 2016, p23; palgrave.com, n.d).

أخيرًا، امتازت هذه الدراسة بأنها الأولى التي تعاملت مع هذه الظاهرة عن قرب، وتحصّلت على أفكار من أشخاص خاضوا تجربة فريدة من نوعها، امتازت أفكارهم بالنضج والعمق وبعد النظر، كما أنها وصلت إلى عينة ذات حجم كبير نسبيا وفق معايير حجم العينات في البحوث النوعية التي لا تهدف إلى التعميم بقدر سعيها إلى الفهم والاستكشاف.

ونقترح إجراء مزيد من الدراسات حول الظاهرة محل الدراسة، ربما بالتركيز على تخصصات أو بلاد محددة، بسبب اختلاف السياقات الثقافية والاجتماعية عبر الدول التي ينتمي إليها المشاركون في هذه الدراسة.

الخاتمة

بناء على ما سبق، يمكن سرد مجموعة من الخلاصات التي يمكن البناء عليها واعتبارها فرضيات وأفكار قابلة للاختبار مستقبلا، وهي على النحو التالي:

- التحول المعرفي هو إجراء اضطراري طوعي يخوضه الفرد بسبب التضييق على خيارات الطالب الراغب في تحصيل علم تكاملي ينظر للمشكلات بنظرة واسعة.
- يقود التحول المعرفي صاحبه في نهاية المطاف إلى الاهتمام بالدراسات البينية، ويصبح باحثا متعدد التخصصات بحكم الخبرة الدراسية والبحثية.
- للتحول المعرفي ثمن يدفعه الشخص ذاته من وقته وجهده وماله، وتحديات قد تختلف من شخص إلى آخر، إلا أنه يأت في النهاية بفوائد كبيرة على المستويات الشخصية والعلمية والمهنية.
- المجتمع هو المحور الذي يجب أن تدور حوله جميع العلوم طبيعية كانت أم اجتماعية، مع ضرورة قيام العلوم الاجتماعية بدروها في توجيه بقية العلوم نحو العمل على تلبية مصالح المجتمع لا أن تبقى أسيرة مصالح المال والسلطة.
- للعلوم الاجتماعية دور هام تجاه العلوم والمجتمعات والحكومات، ونجاحها بذلك منوط بإجراء سلسلة من الإصلاحات من داخل العلوم وخارجها.
- الصورة المجتمعية للعلوم الاجتماعية يمكن أن تتغير من خلال التركيز على أمرين هامين: التخصصات البينية، وتوطين العلوم وربطها مباشرة بمصالح المجتمعات المحلية وقيمها العليا.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.51.2023.638

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (51) نوفمبر 2023
Volume (51) November 2023
IJOHSS

التوصيات:

بعد أن خلصت الدراسة إلى أن تجربة التحول من العلوم الطبيعية إلى العلوم الاجتماعية هي تجربة إيجابية ومفيدة من وجهة نظر الأساتذة والباحثين الذين خاضوها، وكان لها أثر إيجابي على المستوى الشخصي والعلمي والمهني، وأن أصحاب هذه التجربة لديهم تصوراتهم حول دور وأهمية العلوم الاجتماعية على المستوى العلمي والاجتماعي والفردي والحكومي، وقد قدموا مقترحات هامة من سبيل تعزيز دور ومكانة العلوم الاجتماعية في العالم العربي. **وتوصي الدراسة بالعناية بالمقترحات التي قدمها المشاركون في هذه الدراسة** في القسم الخاص بمقترحاتهم لتعزيز مكانة العلوم الاجتماعية في العالم العربي، ونؤكد على أهم ما جاء فيها:

- تيسير الجامعات العربية لسبل التخصص في أكثر من مجال معرفي حتى لو كان أحدهم في العلوم الطبيعية والآخر في الاجتماعية. لما ثبت من أهمية ذلك وآثاره الإيجابية على المستويات الشخصية والعلمية والمهنية لأصحاب التجارب ممن دروسا تخصصين في مجالين مغايرين.
- تقتضي أهمية العلوم الاجتماعية ربطها بالفرد في جميع مراحل حياته العلمية، ابتداءً بالمرحلة المدرسية ومرورا بالجامعية مهما كانت توجهاتهم وتخصصاتهم العلمية. ولذلك لا بد من إعادة النظر في المسارات العلمية لطلبة المدارس الثانوية، وإخضاعهم لخيارات قد لا يكونوا مدركين لأبعادها وآثارها على مستقبلهم العلمي والمهني، في تلك المرحلة العمرية.
- انفتاح التخصصات المختلفة على بعضها من خلال تدريس مقررات من مجالات علمية مختلفة، لتوسيع مدارك الطلبة وإكسابهم مهارات علمية وفكرية متعددة.
- دعم الأبحاث البينية بين المتخصصين في العلوم المختلفة ومن مجالات مغايرة، وتشجيعها واعتمادها لغايات الترقية والتقييم.
- فك الارتباط بالمؤسسات الغربية التي تضع خططها وبرامجها وفقا لحاجات مجتمعاتها ومشاريعها الكبرى، والالتفات إلى حاجات المجتمعات العربية، ووضعها نصب أعين الإدارات الجامعية والعاملين في القطاعات البحثية.
- إبراز أهمية أقسام العلوم الاجتماعية ودورها في خدمة المجتمعات المحلية، من خلال توطينها ووضع معايير خاصة بها تنسجم مع حساسيتها الثقافية.
- إجراء المزيد من الدراسات على مخرجات التعليم في أقسام العلوم الاجتماعية وآليات تعزيز مهارات وإمكانيات خريجيها، وإجراء دراسات تتبعيّة على مدى طويل من الزمن.

المصادر والمراجع

أولا - المصادر والمراجع العربية:

1. ابنعوف، أمل علي (2011). *الرضا عن التخصص الدراسي لدى طلاب بعض جامعات ولاية الخرطوم وعلاقته بالصحة النفسية*. (رسالة ماجستير منشورة). جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم.
2. أبو شوك، أحمد. قويسي، حامد عبد الماجد. الأفندي، عبدالوهاب. حامد، التجاني عبدالقادر. ملكاوي، أسماء (2017) *أزمة العلوم الاجتماعية في العالم العربي*. ط1. الدوحة: مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية.
3. عطين، نوال. عيدة، إيمان (2017). *جودة الحياة وعلاقتها بالرضا عن التخصص الدراسي لدى طلبة العلوم الاجتماعية: دراسة ميدانية لدى عينة من طلبة العلوم الاجتماعية بجامعة زيان عاشور بالجلفة*. (رسالة ماجستير منشورة). جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر.
4. القضاة، طلال عبد الكريم صلاح. زين العابدين، فاطمة عبد الهادي. العنزي، سلطان بن خلف النوري. عنبتاوي، منال فتحي (2019). أثر العوامل الاجتماعية في اختيار الطلبة الجامعيين لتخصصاتهم الأكاديمية واتجاهاتهم نحوها: دراسة ميدانية لطلبة الجامعة الأردنية. *مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث*، 27 (2)، 240 - 262.
5. ملكاوي، فتحي (2020). *رؤية العالم حضور وممارسات في الفكر والعلم والتعليم*. ط 1. عمّان: المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

Arabic References:

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.51.2023.638

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (51) نوفمبر 2023
Volume (51) November 2023
IJOHSS

1. Abu Shouk, Ahmed. Qweisi, Hamed Abdel Majid. Al-Afandi, Abdel-Wahab. Hamed, Al-Tijani Abdel Qader. Malkawi, Asmaa (2017). *Social Sciences crisis in the Arab world: Features and Prospects*. 1st edition. Doha: Ibn Khaldun Center for Humanities and Social Sciences.
2. Alqudaa, Talal Abdul Karim Salah. Zain Al-Abidin, Fatima Abdel Hadi. Al-Anazi, Sultan bin Khalaf Al-Nouri. Anabtawi, Manal Fathi (2019). *The impact of social factors on university students' choice of academic majors and their attitudes towards them: A field study of University of Jordan students.* Islamic University Research Journal, 27 (2), 240-262.
3. Attin, Nawal. Aida, Iman (2017). *Quality of life and its relationship to satisfaction with academic specialization among social sciences students: A field study among a sample of social sciences students at Zian Ashour University in Djelfa*. (Published master's thesis). Zayan Achour University of Djelfa, Algeria.
4. Ibn Aouf, Amal Ali (2011). *Satisfaction with academic specialization among some students of Khartoum universities and its relationship to mental health*. (Published master's thesis). Sudan University of Science and Technology, Khartoum.
5. Malkawi, Fathi (2020). *Seeing the world as presence and practices in thought, science, and education. 1st edition*. Amman: International Institute for Islamic Thought**.**

ثانيا - المصادر والمراجع الأجنبية:

1. Aranda, K., & Law, K. (2007). Tales of sociology and the nursing curriculum: Revisiting the debates. *Nurse Education Today*, *27*(6), 561-567.
2. Barthel, R., & Seidl, R. (2017). Interdisciplinary collaboration between natural and social sciences–status and trends exemplified in groundwater research. *PloS one*, *12*(1), 1-27.
3. Berrett, D. (March 15, 2013). *Double Majors Produce Dynamic Thinkers, Study Finds*. Retrieved Jan 3, 2023, from: https://www.chronicle.com/article/double-majors-produce-dynamic-thinkers-study-finds/
4. BestColleges. (n.d). *What Is Interdisciplinary Studies?* Retrieved December 6, 2022, from: https://www.bestcolleges.com/blog/what-is-interdisciplinary-studies/
5. Blewett, P. (1993), Introducing Breadth and Depth in the Humanities and Social Sciences into an Engineering Student's General Education Curriculum. *Journal of Engineering Education*, 82(3): 175-180.
6. Calvert, J., & Martin, P. (2009). The role of social scientists in synthetic biology. *EMBO reports*, *10*(3), 201-204.
7. Cimsir, E. (2019). Insight, academic major satisfaction and life satisfaction among college students majoring in education: Implications for career counselling. *Journal of Psychologists and Counsellors in Schools*, 29(2), 206-218.
8. Del Rossi, A. F., & Hersch, J. (2008). Double your major, double your return?. *Economics of Education Review*, *27*(4), 375-386.
9. Del Rossi, A. F., & Hersch, J. (2016). The private and social benefits of double majors. *Journal of Benefit-Cost Analysis*, *7*(2), 292-325.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.51.2023.638

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (51) نوفمبر 2023
Volume (51) November 2023
IJOHSS

10. Gill, M.J. (2020). *Phenomenological approaches to research.* In N. Mik-Meyer & M. Järvinen (Eds.), *Qualitative analysis:* Eight approaches (pp. 73-94). London: Sage[1]
11. Guthrie, James W. (2002). *Encyclopedia of Education*. (2nd ed), New York: Macmillan Reference Library.
12. Hammad, M. A. (2016). Future anxiety and its relationship to students' attitude toward academic specialization. *Journal of Education and Practice*, *7*(15), 54-65.
13. Harpham, T. (1994). Urbanization and mental health in developing countries: a research role for social scientists, public health professionals and social psychiatrists. *Social science & medicine*, *39*(2), 233-245.
14. Hemelt, S. W. (2010). The college double major and subsequent earnings. *Education Economics*, *18*(2), 167-189.
15. Landry, R., Amara, N., & Lamari, M. (2001). Utilization of social science research knowledge in Canada. *Research policy*, *30*(2), 333-349.
16. Learn. (n.d). *What is an Interdisciplinary Studies Degree?* Retrieved December 6, 2022, from: https://learn.org/articles/What_is_an_Interdisciplinary_Studies_Degree.html
17. Monahan, J., & Walker, L. (1991). Judicial use of social science research. *Law and Human Behavior*, 15(6), 571-584.
18. Nair, M. (n.d). *Why Is Social Studies Important? 8 Reasons to Study*. University of the People. Retrieved March 3, 2023, from: https://www.uopeople.edu/blog/why-is-social-studies-important/
19. Naseem, S., & Munaf, S. (2017). Suicidal Ideation, Depression, Anxiety, Stress, and Life Satisfaction of Medical, Engineering, and Social Sciences Students. *Journal of Ayub Medical College, Abbottabad: JAMC*, *29*(3), 422–427.
20. Palgrave (n.d). *10 reasons for Social Science*. Retrieved March 13, 2023, from: https://www.palgrave.com/gp/campaigns/social-science-matters/10-reasons-for-social-science
21. Patel, K., Rasmussen, P. W., & Rudolph, B. (2016). The role of social science research in the development of the US Affordable Care Act. Health Affairs, 35(1), 121-127. doi: 10.1377/hlthaff.2015.0972
22. Pitt, R. N., Brockman, A., & Zhu, L. (2021). Parental pressure and passion: Competing motivations for choosing STEM and non-STEM majors among women who double-major in both. *Journal of Women and Minorities in Science and Engineering*, *27*(1), 1-29.
23. Sharna, Kaial. (January 20, 2020). *Importance of Social Science | The Asian School.* Retrieved March 3, 2023, from: https://www.theasianschool.net/blog/importance-of-social-science/#:~:text=Study%20of%20Social%20Science%20makes,are%20managed%2C%20structured%20and%20governed.
24. Syal, Subina. (2015). The Significant Role of Social Sciences in Creating a Better Tomorrow. *Global Journal of Interdisciplinary Social Sciences***.** 4(5):22-24
25. *The Heart of the Matter* (June 15, 2013). American Academy of Arts & Sciences. Retrieved Jan 13, 2023, from:

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.51.2023.638

https://www.aau.edu/sites/default/files/AAU%20Files/Key%20Issues/Humanities/Heart-of-the-Matter-The-Humanities-and-Social-Sciences-for-a-Vibrant-Competitive-and-Secure-Nation.pdf

26. University of Rochester, *Interdepartmental Degree*, Retrieved March 9, 2023, from: https://www.rochester.edu/bulletin/academics/opportunities/interdepartmental/

27. Walker, L., & Monahan, J. (1987). Social Frameworks: A New Use of Social Science in Law. *Virginia Law Review*, *73*(3), 559–598.

28. Zafar, B. (2012). Double majors: One for me, one for the parents? *Economic Inquiry*, *50*(2), 287-308.

29. Zhu, Q., & Zhang, L. (2019). Effects of a Double Major on Post-Baccalaureate Outcomes. *Education Finance and Policy*, 16(1): 146–169

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.51.2023.638